٢٣١
ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين

ذكر ما فعلهُ بُغا بالأعراب

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بُغا من بني سُلَيْم وبني هِلال.

(وكان سبب ذلك أنّ بُغا لمّا حبس مَنْ أخذه من بني سُلَيم وبني هلال[١]) بالمدينة، وهم ألف وثلاثمائة، وكان سار عن المدينة إلى بني مُرّة، فنقبت الأسرى الحبس ليخرجوا، فرأت امرأة النقب، فصرخت بأهل المدينة، فجاؤوا، فوجدوهم قد قتلوا المتوكّلين، وأخذوا سلاحهم، فاجتمع عليهم أهل المدينة، (ومنعوهم الخروج، وباتوا حول الدار، فقاتلوهم، فلمّا كان الغد قتلهم أهل المدينة[٢])، وقتل سودانُ المدينة كلّ من لقوه بها من الأعراب ممّن يريد المِيرة، فلمّا قدِم بُغا وعلم بقتلهم شُقّ ذلك عليه[٣].

وقيل: إنّ السجّان كان قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب، فعجّلوا قبل ميعاده، وكانوا يرتجزون:

الموتُ خيرٌ للفتى مِنَ العَارْ قد أخذَ البَوّابُ ألفَ دِينارْ[٤]

وكان سبب غيبة بُغا عنهم أنّ فزارة ومُرّة تغلّبوا على فَدَك، فلمّا قاربهم أرسل إليهم رجلاً من قوّاده يعرض عليهم الأمان. ويأتيه بأخبارهم، فلمّا أتاهم الفزاريُّ حذّرهم سطوته، فهربوا، وخلّوا فَدَك، وقصدوا الشام.

(وأقام بُغا بجنفا[٥]، وهي قرية من حدّ عمل الشام[٦]) ممّا يلي الحجاز، نحواً[٧]

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) ما بين القوسين من الباريسية (ب).

(٣) الطبري ٩/١٣٢، ١٣٣، المنتظم ١١/١٦٣.

(٤) الطبري ٩/١٣٣.

(٥) في طبعة صادر ٧/٢٠ «بحَيفا»، وهو وهْم، والصواب ما أثبتناه عن الطبري ٩/١٣٤.

من أربعين ليلة، ثمّ رجع إلى المدينة بمن ظفر [به] من بني مُرّة وفزارة.

وفيها سار إلى بُغا من بطون غَطَفان، وفَزارة، وأشجع، وثَعلبة، جماعة، وكان[1] أرسل إليهم، فلمّا أتوه استحلفهم الأيمان المؤكّدة أن لا يتخلّفوا عنه متى دعاهم، فحلفوا، ثمّ سار إلى ضَرِيّةَ لطلب بني كِلاب، فأتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل، فحبس[2] من أهل الفساد نحواً من ألف رجل، وخلّى سائرهم، ثمّ قدِم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، فحبسهم، ثمّ سار إلى مكة فحجَّ، ثمّ رجع إلى المدينة[3].

ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخُزاعيّ

وفي هذه السنة تحرّك ببغداذ قوم مع أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخُزاعيّ، وجدّه مالك أحد نقباء بني العبّاس، وقد تقدّم ذكره.

وكان سبب هذه الحركة أنّ أحمد بن نصر كان يغشاه أصحاب الحديث كابن مَعِين، وابن الدَّوْرقيّ، وأبي زُهَير[4]، وكان يخالف مَنْ يقول القرآن مخلوق، ويطلق لسانه فيه، مع غِلْظة بالواثق، وكان يقول، إذا ذكر الواثقَ: فعل هذا الخنزير، وقال هذا الكافر، وفشا ذلك، فكان يغشاه رجل يُعرف بأبي هارون الشدّاخ[5] وآخر يقال له طالب، وغيرهما، ودعوا الناس إليه، فبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفرّق أبو هارون وطالب في الناس مالاً فأعطيا كلّ رجل ديناراً، واتّعدوا ليلة الخميس لثلاثٍ خَلَت[6] من شعبان ليضربوا بالطبل فيها، ويثوروا على السلطان.

وكان أحدهما في الجانب الشرقيّ من بغداذ والآخر في الجانب الغربي، فاتّفق أنّ ممّن بايعهم رجلَيْن من بني الأشرس شربا نبيذاً ليلة الأربعاء، قبل الموعد بليلة، فلمّا أخذ منهم ضربوا الطبل فلم يُجِبْهم أحد.

وكان إسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة غائباً عن بغداذ، وخليفته أخوه محمّد بن

---

(٦) ما بين القوسين من (أ).
(٧) في الأوربية: «نحو».

---

(١) في الأوربية: «فكان».
(٢) في (أ): «فاحتبس».
(٣) الطبري ٩/١٣٤. ١٣٥.
(٤) في (أ): «زهر».
(٥) في الباريسية و(ب) وتاريخ الطبري ٩/١٣٥ «السرّاج».
(٦) في الباريسية و(ب): «تخلو».

إبراهيم، فأرسل إليهم محمّد يسألهم عن قصتّهم، فلم يظهر أحد، فدُلّ على رجل يكون في الحمّام مُصاب العين، يُعرف بعيسى الأعور، فأحضره وقرّره، فأقرّ على بني الأشرس، وعلى أحمد بن نصر، وغيرهما، فأخذ بعضَ من سُمّي، وفيهم طالب، وأبو هارون، ورأى في منزل بني الأشرس عَلَمَيْن أخضرين، ثمّ أخذ خادماً لأحمد بن نصر، فقرّره، فأقرّ بمثل ما قال عيسى، فأرسل إلى أحمد بن نصر فأخذه وهو في الحمّام، وحُمل إليه، وفُتّش بيته، فلم يُوجَد فيه سلاح، ولا شيء من الآلات، فسيّرهم محمّد بن إبراهيم إلى الواثق مقيّدين على أكُف بغال ليس تحتهم وطاء إلى سامرّا.

فلمّا علم الواثق بوصولهم جلس لهم مجلساً عامّاً فيه أحمد بن أبي دؤاد[1]، وكان كارهاً لقتل أحمد بن نصر، فلمّا حضر أحمد عند الواثق، لم يذكر له شيئاً من فعله والخروج عليه، ولكنّه قال له: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله، وكان أحمد قد استقتل، فتطيّب، وتنوّر، وقال الواثق: أمخلوقٌ هو؟ قال: كلام الله. قال: فما تقول في ربّك أتَرَاهُ يومَ القيامة؟ قال: يا أمير المؤمنين! قد جاءت الأخبار عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ترون ربّكم يومَ القيامة كما ترون القمر، قال: لا تُضامون في رؤيته، فنحن على الخبر، وحدّثني سفيان بحديث رفعه: أنّ قلب ابن آدم (المؤمن[2]) بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلّبه[3].

وكان النبيّ ﷺ يدعو: «يا مُقلِّبَ القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك[4]».

قال إسحاق بن إبراهيم: انظر ما يقول. قال: أنت أمرتني بذلك، فخاف إسحاق،

---

(١) في الأوربية: «داود».

(٢) من (أ).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/١٣٧، ١٣٨ رقم ٦٥٥٧ من طريق: هشام بن عمّار، عن معاوية بن يحيى الأطرابلسي، عن الزبيدي، عن جُبير بن نفير، عن سبرة بن فاتك الأسدي: أن رسول الله ﷺ قال: «الميزان بيد الله يرفع أقواماً ويضع أقواماً. وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أزاغه وإن شاء أقامه».

وهو في «المعجم الأوسط» رقم ٢٣٢، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد٧/٢١١» وقال: رجالة ثقات.

ورواه الأجُرّيّ في «الشريعة ص ٣٨٦»، عن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي... وساق بقيّة السند والحديث.

ورواه ابن أبي عاصم الشيباني في «السُّنّة» ج ٢/ ٣٦١ رقم ٣٧٨ و١/ ٩٩ رقم ٢٢٠ و١/ ٢٤٣ رقم ٥٥٠، وابن عديّ في «الكامل في ضعفاء الرجال» ج ٦/٢٣٩٩.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع الصحيح» رقم ٢٢٢٦ قال: حدّثنا هنّاد، أخبرنا معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «**يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك**» فقلت: يا نبيّ الله آمنّا بك وبما جئت به فَهلَ تخاف علينا؟ قال: «**نعم، إنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلّبها كيف شاء**».

وقال: أنا امرتُك؟ قال: نعم، أمرتني أن أنصح له، ونصيحتي له أن لا يخالف حديث رسول الله ﷺ، فقال الواثق لمن حوله: ما تقولون فيه؟ فقال عبدالرحمن بن إسحاق، وكان قاضياً على الجانب الغربيّ: وعزّك يا أمير المؤمنين هو حلال الدم.

وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد[١]: «اسقني دمه، وقال ابن أبي دؤاد[٢]»: هو كافر يُستتاب لعلّ به عاهة[٣] ونقص عقل، كأنّه كره أن يُقتل بسببه، فقال الواثق: إذا رأيتموني قد قمتُ إليه فلا يقومنّ أحد، فإنّي أحتسب خُطايَ[٤] إليه.

ودعا بالصّمصامة سيفِ عَمرو بن مَعْدي كرِب الزّبيديّ، ومشى إليه، وهو في وسط الدّار على نْطعٍ، فضربه على حَبْل عاتقه، ثمّ ضربه أخرى على رأسه، ثمّ ضرب سيما الدمشقي رقبته، وحزّ رأسه، وطعنه الواثق بطرف الصّمصامة في بطنه، وحُمل حتّى صُلب عند بابَك، وحُمل رأسه إلى بغداذ، فنُصب بها، وأُقيم عليه الحرس، وكُتب في أذنه رُقعة: هذا رأس الكافر، المشرك، الضّالّ، أحمد بن نصر.

وتُتبّع أصحابه، فجُعلوا في الحبوس[٥].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة أراد الواثق الحجّ، فوجّه عمر بن فرج[٦] لإصلاح الطريق، فرجع وأخبره بقلّة الماء، فبدا له[٧].

وفيها وليَ جعفر بن دينار اليمن، فسار في شعبان، وحجّ في طريقه، وكان معه أربعة آلاف فارس وألفا راجل[٨].

وفيها نقب اللّصوص بيت المال الذي في دار[٩] العامّة، وأخذوا اثنين وأربعين ألف

---

(١) في الأوربية: «داود».
(٢) من الباريسية و(ب). وفي الأوربية: «داود».
(٣) في (ب): «علّة».
(٤) في الأوربية: «خطابي».
(٥) الطبري ٩/١٣٥ - ١٣٩، العيون والحدائق ٣/٥٢٩ - ٥٣٢، المنتظم ١١/١٦٥ - ١٦٧، تاريخ بغداد ٥/١٧٦، ١٧٧، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٥٦، ٥٧، نهاية الأرب ٢٢/٢٦٥، ٢٦٦، تاريخ العظيمي ٢٥٤.
(٦) في (ب): «فرح».
(٧) الطبري ٩/١٤٠، المنتظم ١١/١٦٣.
(٨) الطبري ٩/١٤٠، المنتظم ١١/١٦٣.
(٩) في الباريسية و(ب): «بيته».

درهم وشيئاً يسيراً من الدنانير، ثمّ تُتبّعوا وأُخذوا بعد ذلك[١].

وفيها خرج محمّد بن عبدالله الخارجيُّ الثعلبيُّ[٢] في ثلاثة عشر رجلاً في ديار ربيعة، فخرج إليه غانم بن أبي مسلم بن حميد[٣] الطُّوسيُّ، وكان على حرب الموصل، في مثل عدّته، فقتل من الخوارج أربعة، وأخذ محمّد بن عبدالله أسيراً، فبعث به إلى سامَرّا فحُبس[٤].

وفيها قدِم وصيف التّركيُّ من ناحية أصبهان، والجبال، وفارس، وكان قد سار في طلب الأكراد لأنّهم كانواقد أفسدوا بهذه النواحي، وقدِم معه بنحوٍ من خمس مائة نفس فيهم غلمان صغار، فحُبسوا، وأُجيز وصيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقُلّد سيفاً[٥].

(وفيها سار جيش للمسلمين إلى بلاد المشركين، فقصدوا جِلِّيقيّة[٦]، وقتلوا، وأسروا، وسبوا، وغنموا، ووصلوا إلى مدينة ليون، فحصروها ورموها بالمجانيق، فخاف أهلها، فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين، فغنم المسلمون منهم ما أرادوا، وأخربوا الباقي، ولم يقدروا على هدم سورها، فتركوها ومضوا، لأنّ عرضه سبع عشرة ذراعاً، وقد ثلموا فيه ثُلَماً كثيرة[٧]).

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم، واجتمع المسلمون فيها على نهر اللّامس، على مسيرة يوم من طَرَسُوس، واشترى الواثق مَنْ ببغداذ[٨] وغيرها من الروم.

وعقد الواثق لأحمد بن سعيد بن سْلم[٩] بن قُتَيبة الباهليّ على الثغور والعواصم، وأمره بحضور الفداء هو وخاقان الخادم، وأمرهما أن يمتحنا أسرى المسلمين، فمن

---

(١) الطبري ٩/١٤٠، تاريخ العظيمي ٢٥٤، المنتظم ١١/١٦٤.

(٢) في تاريخ الطبري: «من بني زيد بن تغلب». وفي المنتظم ١١/١٦٤ «محمد بن عمرو».

(٣) في طبعة صادر ٧/٢٣ «أحمد» والتصحيح من الطبري.

(٤) الطبري ٩/١٤٠، المنتظم ١١/١٦٤.

(٥) الطبري ٩/١٤٠، ١٤١، المنتظم ١١/١٦٤.

(٦) في الأصل: «خليفته» أو «جليقية»: بكسرتين، واللام مشدّدة، وياء ساكنة، وقاف مكسورة وياء مشدّدة وهاء ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس في أقصاه من جهة الغرب. (معجم البلدان ٢/١٥٧).

(٧) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
والخبر باختصار في البيان المغرب ٢/٨٨.

(٨) في الأوربية: «بغداذ».

(٩) في طبعة صادر ٧/٢٤ «مسلم»، وفي الباريسية و(ب): «مسلمة»، والمثبت عن: الطبري ٩/١٤٢، ونهاية الأرب ٢٢/٢٦٩.

قال: القرآن مخلوق، وإنّ الله لا يُرى في الآخرة، فودي به، وأُعطي ديناراً[1]، ومن لم يقل ذلك تُرك في أيدي الروم.

فلمّا كان في عاشوراء سنة إحدى وثلاثين اجتمع المسلمون ومَن معهم من الأسرى على النهر، وأتت الروم ومَن معهم من الأسرى، وكان النهر بين الطائفَتْين، فكان المسلمون يطلقون الأسير، فيطلق الروم الأسير من المسلمين، فيلتقيان في وسط النهر، ويأتي هذا أصحابه، فإذا وصل الأسير إلى المسلمين كبّروا، وإذا وصل الأسير[2] إلى الروم صاحوا، حتّى فرغوا.

وكان عدّة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربع مائة وستّين نفساً، والنساء والصبيان ثماني مائة، وأهل ذمّة المسلمين مائة نفس.

وكان النهر مخاضة تعبره الأسرى، وقيل بل كان عليه جسر[3].

ولمّا فرغوا من الفداء غزا أحمد بن سعيد بن سلْم الباهليُّ شاتياً، فأصاب الناسَ ثلج ومطر، فمات منهم مائتا نفس، وأُسر نحوهم، وغرق بالبدندون خلق كثير، فوجد الواثق على أحمد، وكان[4] قد جاء إلى أحمد بطريق من الروم، فقال وجوه الناس لأحمد: إنّ عسكراً فيه سبعة آلاف لا تتخوّف[5] عليه، فإن (كنت كذلك فواجِهِ القوم واطرق[6] بلادهم، ففعل، وغَنم نحواً[7] من ألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخرج، فعزله الواثق، واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخُزاعيَّ في جمادى الأولى[8].

[الوَفَيَات]

وفيها مات الحسن بن الحسين بطَبَرستان[9].

---

(١) في تاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٢: أعطي دينارين وثوبين، وكذا في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٦، وتاريخ الطبري ٩/١٤٤.

(٢) في (ب): «الرومي».

(٣) انظر عن هذا الفداء في: تاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٢، وتاريخ الطبري ٩/١٤١ - ١٤٤، والتنبيه والإشراف ١٦١، وتجارب الأمم ٦/٥٣٢، ٥٣٣، وتاريخ العظيمي ٢٥٤، والمنتظم ١١/١٦٤، وتاريخ الزمان ٣٦، وتاريخ مختصر الدول ١٤١، ونهاية الأرب ٢٢/٢٦٩، ٢٧٠، وتاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٦، والبداية والنهاية ١٠/٤٠٣ و٤٠٧، والنجوم الزاهرة ٢/٢٥٩، وتاريخ الخلفاء ٤٤١.

(٤) في الأوربية: «فكان».

(٥) في (أ): «ينحون».

(٦) في الأوربية: «كنت لا تواجه القوم وتطرق».

(٧) في الأوربية: «نحو».

(٨) الطبري ٩/١٤٤، ١٤٥.

(٩) الطبري ٩/١٤٥.

[بقية الحَوَادِث]

وفيها كان بإفريقية حرب بين أحمد بن الأغلب وأخيه محمّد بن الأغلب، وكان مع أحمد جماعة، فهجموا على محمّد في قصره، وأغلق أصحاب محمّد بن الأغلب [الباب]، واقتتلوا ثمّ كفّوا عن القتال، واصطلحوا، وعظم أمر أحمد، ونقل الدواوين إليه، ولم يبق لمحمّد من الإمارة إلّا اسمها، ومعناها لأحمد أخيه، فبقي كذلك إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فاتّفق مع محمّد من بني عمّه ومواليه جماعة، وقاتل أخاه أحمد فظفر به ونفاه إلى الشرق، واستقام أمر محمّد بإفريقية، ومات أخوه أحمد بالعراق[1]).

[بقية الوَفَيَات]

(وفيها مات أبو عبدالله محمّد بن زياد[2] المعروف بابن الأعرابيّ الراوية في شعبان وهو ابن ثمانين سنة[3]).

وفيها ماتت أمّ أبيها بنت موسى بن جعفر، أخت عليّ بن الرضا، عليه السلام[4].

وفيها مات مخارق المغنّي[5].

وأبو نصر أحمد بن حاتم راوية الأصمعي[6].

وعمرو بن أبي عمرو الشيبانيُّ[7].

ومحمّد بن سعدان النَّحْويُّ الضَّرير[8]، توفّي في ذي الحجّة.

وفيها توفّي: إبراهيم بن عرعرة[9].

وعاصم بن عليّ[10] بن (عاصم[11]) بن صُهَيب الواسطيُّ.

---

(١) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
والخبر في: البيان المغرب ١/١٠٨، ١٠٩، ونهاية الأرب ٢٤/١١٨ - ١٢٣.

(٢) انظر عن (محمد بن زياد) في:
تاريخ الإسلامي (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٣٦٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) ما بين القوسين من (أ).

(٤) الطبري ٩/١٤٥.

(٥) انظر عن (مخارق المغنيّ) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٥٧ - ٣٥٩ رقم ٤٣١ وفيه مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (أحمد بن حاتم الأصمعي) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٥/٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) لم أجد ترجمة لعمرو الشيباني في وفيات هذه السنة في المصادر، وأظنّ أن هذا الإسم مُقْحَم هنا.

(٨) انظر عن (محمد بن سعدان) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٣٦٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٩) هو: (إبراهيم بن محمد بن عرعرة) انظر عنه في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٦٩، ٧٠ رقم ٤١ وفيه مصادر ترجمته.

(١٠) انظر عن (عاصم بن علي) في:

ومحمّد بن سلام[1] بن عُبيدالله [2] الجُمَحيُّ البصريُّ، وكان عالماً بالأخبار وأيّام الناس [3].

سلّام: بالتشديد.

وعاصم بن عمر [4] بن عليّ بن مقدّم أبو بِشْر المقدّميُّ.

وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البُوَيْطيُّ الفقيه [5]، صاحب الشافعيّ، وكان قد حبُس في محنة الناس بخَلق القرآن، فلم يُجِب، وكان من الصالحين.

وهارون بن معروف البغداديُّ [6] وكان حافظاً للحديث.

= تاريخ الإسلام (٢٢١ ـ ٢٣٠ هـ). ص ٢٠٩ ـ ٢١٢ رقم ١٩٢ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

وقد أجمع: ابن سعد، والبخاري، وابن حبّان، وابن قتيبة، وبحشك والكلاباذي، والخطيب وغيرهم، على أنه توفي سنة ٢٢١ هـ. وقيل سنة ٢٢٢ هـ. وهذا يعني أن إدراجه في وفيات سنة ٢٣١ هـ. غير صحيح، فيقتضي تحويله من هنا.

(١١) من الباريسية و(ب).

---

(١) انظر عن (محمد بن سلّام) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٣٧٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) في طبعة صادر ٢٦/٧ «عبد»، والصواب ما أثبتناه كما في مصادر ترجمته، وفي النسخة الباريسية.

(٣) في (ب): «المسلمين».

(٤) انظر عن (عاصم بن عمر) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٠٧ رقم ١٩٦ وفيه مصادر ترجمته.
وفي طبعة صادر ٢٦/٧ «عمرو» وما أثبتناه عن مصادر الترجمة.

(٥) انظر عن (يوسف بن يحيى) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٤٢٢ ـ ٤٢٥ رقم ٥٠٧ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (هارون بن معروف) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ٤٦٦ وفيه مصادر ترجمته.

٢٣٢
ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

ذكر الحرب مع بني نُميْر

في هذه السنة سار بُغا الكبير إلى بني نُمَيْر، فأوقع بهم.

وكان سبب ذلك أنّ عمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير الخطفَى امتدح الواثق بقصيدة، فدخل عليه، وأنشده، فأمر له بثلاثين ألف درهم، فأخبر الواثق بإفساد بني نُمَيْر في الأرض، وإغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرُب منها، وكتب الواثق إلى بُغا يأمره بحربهم وهو بالمدينة، فسار نحو اليَمامة، فلقي من بني نُمير جماعة بالريف فحاربهم، فقتل منهم نيِّفاً وخمسين رجلاً، (وأسر أربعين رجلاً[١]).

ثمّ سار حتّى نزل مرأة، وأرسل إليهم يدعوهم إلى السمع والطاعة، فامتنعوا، وسار بعضهم إلى نحو جبال السُّود، وهي خلف اليمامة، وبثّ بُغا سراياه فيهم، فأصابت منهم[٢]، ثمّ سار بجماعة مَنْ معه، وهم نحو من ألف رجل، سوى من تخلّف في العسكر من الضعفاء والأتباع، فلقِيهم وقد جمعوا لهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بموضع يقال له روضة الأمان على مرحلةٍ من أُضَاخَ[٣]، فهزموا مقدّمته، وكشفوا[٤] ميسرته، وقتلوا من أصحابه نحواً من مائة رجل وعشرين رجلاً[٥]، وعقروا من إبل عسكره نحو سبع مائة بعير، ومائة دابّة، وانتهبوا الأثقال، وبعض الأموال، ثمّ أدركهم الليل، وجعل بُغا يدعوهم إلى الطاعة.

---

(١) من (أ).

(٢) في الباريسية و(ب): «فيهم».

(٣) في الأوربية: «أضاح». وأُضاخ: بالضم، وآخره خاء معجمة، من قرى اليمامة لبني نُمَير، وذكره ابن الفقيه في أعمال المدينة. (معجم البلدان ١/٢١٣).

(٤) في الباريسية و(ب): «وكسروا».

(٥) زاد في (أ): «وثلاثين رجلاً».

فلمّا طلع الصُّبح ورأوا قلّة مَنْ مع بُغا عبّأوا، وجعلوا رجّالتهم أمامهم، ونَعمهم ومواشيهم وراءهم، وحملوا على بُغا، فهزموه، حتّى بلغ معسكره، وأيقن من معه بالهلكة.

وكان بُغا قد أرسل من أصحابه مائتَيْ فارس إلى طائفة منهم، فبينا هو قد أشرف على العطب، إذ وصل أصحابه إليه منصرفين من وجوههم، فلمّا نظر بنو نُمير ورأوهم قد أقبلوا من خلفهم ولّوا هاربين، وأسلموا رجّالتهم، وأموالهم، فلم يفلت من الرجّالة إلاّ اليسير، وأمّا الفرسان فنجوا(1) على خيلهم.

وقيل: إنّ الهزيمة كانت على بُغا مُذْ غدوةٍ إلى انتصاف النهار، ثمّ تشاغلوا بالنهب، فرجع إلى بُغا من كان انهزم من أصحابه، فرجع بهم، فهزم بني نُمير، وقتل فيهم من زوال الشمس إلى آخر وقت العصر زُهاء ألفٍ وخمس مائة راجل، وأقام بموضع الوقعة، فأرسل أمراء العرب يطلبون الأمان، فأمنّهم، فأَتَوْه فقيّدهم، وأخذهم معه إلى البصرة، وكانت الوقعة في جُمَادَى الآخرة.

ثمّ قدم واجن(2) الأشْرُوسَنيُّ على بُغا في سبع مائة مقاتل، مدداً له، فسيّره بُغا في آثارهم، حتّى بلغ تَبالة من أعمال اليمن، ورجع.

وكان بُغا قد كتب إلى صالح أمير المدينة ليُوافيه ببغداذ (بمن عنده من فَزارة، ومُرّة، وثَعلبة، وكلاب، ففعل، فلِقيه ببغداذ(3))، فسارا جميعاً، وقدِم بُغا سامَرّا بمن بقي معه منهم، سوى من هرب ومات وقُتل في الحروب، فكانوا يزيدون على ألفَيْ(4) رجل، ومائتَيْ رجل من نَمّيْر، وكلاب، ومُرّة، وفزارة، وثَعلبة، وطَيّء(5).

ذكر موت أبي جعفر الواثق(6)

في هذه السنة تُوُفي الواثق بالله أبو جعفر هارون بن محمّد المعتصم في ذي الحجّة

---

(1) في (أ): «فتموا».
(2) في (أ): «وآخر».
(3) من (أ).
(4) في الباريسية و(ب): «ألف».
(5) الطبري ٩/١٤٦ ـ ١٥٠، تجارب الأمم ٦/٥٣٣، ٥٣٥، تاريخ العظيمي ٢٥٤، المنتظم ١١/١٧٦، تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٨، ٩، البداية والنهاية ١٠/٣٠٨، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٢.
(6) انظر عن (الواثق بالله) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٧٨ ـ ٣٨٥ رقم ٤٦٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

لستٍّ بقين منه، وكانت علّته الاستسقاء، وعولج بالإقعاد[1] في تنّور مُسخّن، فوجد لذلك خفّة، فأمرهم من الغد بالزيادة في إسخانه[2]، ففعل ذلك، وقعد فيه أكثر من اليوم الأوّل، فحمي عليه، فأُخرج منه في محفّة، وحضر عنده أحمد بن أبي دؤاد[3]، ومحمّد بن عبدالملك الزيّات، وعمر بن فرج، فمات فيها، فلم يشعروا بموته، حتّى ضرب بوجهه المِحَفّة، فعلموا.

وقيل إنّ أحمد بن أبي دؤاد[3] حضره عند موته، وغمّضه[4].

وقيل: إنّه لمّا حضرته الوفاة جعل يُردّد هذَيْن البيتَيْن:

الموتُ فيه جميعُ الناس[5] مُشتركُ   لا سُوقَةٌ مِنهمُ تَبقَى[6] ولا مَلِكُ
ما ضرّ أهلَ قليلٍ[7] في تَفاقُرِهِمْ[8]   وليس يُغني عن الأملاكِ ما مَلَكُوا[9]

وأمر بالبُسط فطُويت، وألصق خدّه بالأرض، وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه[10].

وقال أحمد بن محمّد الواثقيُّ: كنتُ فيمن يمرّض[11] الواثق، فلحِقه غشْية، وأنا وجماعة من أصحابه قيام، فقلنا: لو عرفنا خبره، فتقدَّمتُ إليه، فلمّا صرتُ عند رأسه فتح عينيه، فكدتُ أموتُ من الخوف، فرجعتُ إلى خلفُ، وتعلّقتْ قُنْبعة[12] سيفي في عتبة المجلس، فاندقّت، وسلمتُ من جراحه، ووقفتُ في موقفي.

ثمّ إنّ الواثق مات، وسجّيناه، وجاء الفرّاشون وأخذوا ما تحته في المجلس،

---

(١) في الباريسية و(ب): «بالجلوس».
(٢) في الباريسية و(ب): «الوقود».
(٣) في الأوربية: «داود».
(٤) في الباريسية و(ب): «غمصه».
(٥) في تاريخ الإسلام، وتاريخ بغداد: «الخلق»، ومثلهما في الباريسية و(ب).
(٦) في الأوربية: «تبقى منهم»، وفي تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام «يبقى».
(٧) في تاريخ الإسلام: «عليل».
(٨) في تاريخ الإسلام: «تنافرهم». وفي سير أعلام النبلاء ١٠/٣١٣ «تفرّقهم».
(٩) البيتان في: تاريخ بغداد ١٤/٢٠، وتاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/٣١٣، والمنتظم ١١/١٨٥، ونهاية الأرب ٢٢/٢٧٠.
(١٠) تاريخ بغداد ١٤/١٩، ٢٠، تاريخ الإسلام ٣٨٤، ٣٨٥، سير أعلام النبلاء ١٠/٣١٣، المنتظم ١١/١٨٥.
(١١) في الأوربية: «يتمرّض».
(١٢) في الباريسية «قنبيعه»، وفي: تاريخ الإسلام ٣٨٥ قبيعة.

ورفعـوه لأنّه مكتـوب عليهم، واشتغلوا بأخـذ البَيعة، وجلستُ على بـاب المجلس لحفظ الميت ورددت[١] البـاب، فسمعتُ حسّاً، ففتحتُ البـاب، وإذا جُرَذٌ[٢] قد دخل من بُستـان هنـاك، فأكـل إحـدى عينـي الـواثق، فقلتُ: لا إلـه إلاّ الله، هـذه العين التي فتحهـا من ساعة، فاندقّ سيفي هيبة لها صارت طعمةً لدابّة ضعيفة.

وجاؤوا فغسلوا، فسألني أحمد بن أبي دؤاد[٣] عن عينه، فأخبرتـه بالقصّـة من أوّلها إلى آخرها فعجب منها[٤].

ولمّا مات صلّى عليه أحمد، وأنزله في قبره، وقيل صلّى عليه أخوه المتوكّل. ودُفن بالهارونيّ بطريق مكّة.

(وكان مولده بطريق مكّة[٥])، وأمّه أمّ ولد اسمها قراطيس[٦].

ولمّـا اشتدّ مـرضه أحضـر المنجّمين منهم الحسن بن سَهْل، فنـظروا في مـولـده، فقدّروا له أن يعيش خمسين سنة، مستأنفة من ذلك اليوم، فلم يعشْ بعد قـولهم إلاّ عشرة أيّام ومات[٧].

وكان أبيض، مُشرَباً بحُمْرة، جميلاً، رَبْعة، حَسَن الجسم، قائم العين[٨] اليسرى، فيها نكتة بياض[٩].

وكانت خلافتـه خمس سنين وتسعة أشهـر وخمسة أيّـام، وكان عمـره اثنتين وثلاثين سنة، (وقيل: ستّاً وثلاثين سنة[١٠]).

ذكر بعض سيرة الواثق بالله

لمّا توفّي المعتصم، وجلس الـواثق في الخلافـة أحسن إلى النّاس، واشتمل على العلويّين، وبـالغ في إكـرامهم والإحسان إليهم، والتعهـدّ لهم بالأمـوال، وفـرّق في أهـل

---

(١) في الأوربية: «وودت».
(٢) في الأوربية: «جرد».
(٣) في الأوربية: «داود».
(٤) تاريخ بغداد ١٤/١٩، ٢٠، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٨٥.
(٥) من (أ).
(٦) تاريخ بغداد ١٤/١٦.
(٧) الطبري ٩/١٥١.
(٨) في الباريسية و(ب): «في عينه».
(٩) الطبري ٩/١٥١، تجارب الأمم ٦/٥٣٥، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٨٤.
(١٠) من (أ) وانظر: الطبري ٩/١٥١.

الحرمَيْن أموالاً لا تُحصى، حتّى إنّه لم يوجد في أيّامه بالحرمين سائلٌ.

ولمّا توفّي الواثق كان أهل المدينـة تخرج من نسـائهم كلّ ليلة إلى البَقيـع، فيبكين عليه، ويندُبْنه، ففعلوا[١] ذلك بينهم مناوبةً حزناً عليه، لما كان يُكثِر من الإحسان إليهم، وأطلق في خلافته أعشار سفن البحر، وكان مالاً[٢] عظيماً[٣].

قال الحسين بن الضّحّاك: شهدتُ الواثق بعد أن مات المعتصم بأيّام، أوّل مجلس جلسه، فغنّته جارية إبراهيم بن المهديّ:

مـا درَى الحـاملونَ، يـومَ استقلّوا   نَـعْشَـه، لـلثّـواء أم لـلبَقَـاء[٤]
فلْيَقُـلْ فيـك بـاكيـاتُـك[٥] مـا شئـ   ـنَ، صباحاً، وعند[٦] كلّ مسـاء[٧]

فبكى، وبكينا معه حتّى شَغَلَنَا البكاء عن جميع ما كُنّا فيه، قـال: ثمّ تغنّى بعضهم فقال:

ودِّعْ هُـرَيْـرَةَ إنَّ الـرَّكْبَ مُـرْتَحِـلُ،   وهَـلْ تُطِيقُ وَداعـاً أيُّها الـرَّجُلُ؟[٨]

فازداد الواثق بكاء، وقال: ما سمعت كاليوم تعزيةً بأبٍ نعيَ نفس[٩]، ثمّ تفرّق أهل المجلس.

قال: وقال أحمد بن عبدالوهّاب في الواثق:

أبَتْ دارُ الأحِبَّـةِ أن تَـبيـنـا[١٠]   أجَـدَّكَ مـا رأيتَ لهـا[١١] مُعيـنـا
تَـقَـطّعُ حَـسـرةً مِـن حُـبّ لَـيـلَى   نـفـوسٌ مـا أُثِبْـنَ ولا جُـزِينَا[١٢]

فصنعت فيه عَلَم جارية صالح بن عبد الوهّاب، فغنّاه زَرْزَر الكبير للواثق، فسـأله:

---

(١) في الباريسية و(ب): «يفعلون».
(٢) في الباريسية و(ب): «ملكاً».
(٣) نهاية الأرب ٢٧٥/٢٢.
(٤) في الأوربية: «للقباء»، وفي تاريخ الطبري: «للفناء».
(٥) في الأوربية: «باكياً بك».
(٦) في تاريخ الطبري: «ووقت» (١٥٢/٩).
(٧) في (أ): «ويسعى»، وهي من نسخة المتحف البريطاني.
(٨) ديوان الأعشى ٥٥ (طبعة النموذجية)، الطبري ١٥٢/٩.
(٩) في (أ): «ويسعى». وفي نسخة المتحف البريطاني «وتغني نفسي»، وعنها المثبت في طبعة صادر ٣٢/٧، والتصحيح من تاريخ الطبري ١٥٢/٩.
(١٠) في الأوربية: «أنت دار الأحبّة أن يتينا».
(١١) في الأوربية: «بها».
(١٢) في الأوربية: «نفوس ما أنين ولا حزينا» والبيتان في تاريخ الطبري ١٥٣/٩.

لمن هذا؟ فقال: لعَلَم، فأحضر صالحاً وطلب منه شراءها، فأهْداها له، فعوّضه خمسة[١] آلاف دينار، فَمَطَله بها ابن الزيّات، فأعادت الصوت، فقال الواثق: بارك الله عليك، وعلى مَنْ ربّاك! فقالت: وما ينفع من ربّاني؟ أمرتُ له بشيءٍ فلم يصل إليه! فكتب إلى ابن الزيّات يأمره بإيصال المال إليه، وأضعفه له، فدفع إليه عشرة آلاف دينار، وترك صالح عمل السلطان، واتّجر في المال[٢].

وقال أبو عثمان المازنيُّ النحويُّ: استحضرني الواثق من البصرة، فلمّا حضرتُ عنده قال: من خلّفت بالبصرة؟ قلتُ: أُختاً لي صغيرة. قال: فما قالت المسكينة؟ قلتُ: ما قالت ابنة الأعشى:

تقولُ ابنتي، حينَ جدّ الرحيلُ: أرَانا سواء ومَن قد يَتِم[٣]
فيَا أبتَا لا تَزَلْ عِنْدنَا فإنّا نخافُ بِأنْ تُخْتَرَمْ
أرَانَا إذا أضمَرَتْكَ البِلا دُ نُجفَى[٤] وتُقطَعُ مِنّا الرّحِمْ

قال: فما رددتَ عليها؟ قلتُ: ما قال جرير لابنته:

ثِقِي بالله ليسَ لَهُ شَرِيكٌ ومِن عِندِ الخَليفةِ بالنّجاحِ

فضحك، وأمر له بجائزة سنيّة.

ذكر خلافة المتوكل

وفي هذه السنة بويع المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم، بعد موت الواثق. (وسبب خلافته أنه[٥] لمّا مات الواثق حضر الدارَ أحمد بن أبي دؤاد[٦]، وإيتاخ، ووصيف، وعمر بن فرج، وابن الزيّات، وأبو الوزير أحمد بن خالد، وعزموا على البيعة لمحمّد بن الواثق)[٧]، وهو غلام أمرد، قصير، فألبسوه دُرّاعة سوداء وَقَلَنْسُوة، فإذا هو قصير، فقال وصيف: أما تتّقون الله؟ تولّون هذا الخلافة! فتناظروا فيمن تولّونه. فذكروا عدّة، ثمّ أحضر المتوكل، فلمّا حضر ألبسه أحمد بن أبي دؤاد[٨] الطويلة، وعمّمه وقبّل بين عينيه،

---

(١) في (أ): «خمسين».
(٢) الطبري ٩/١٥٣، ١٥٤.
(٣) في الأوربية: «أيتم».
(٤) في الأوربية: «تخفى».
(٥) في الأوربية: «أنّ».
(٦) في الأوربية: «داود».
(٧) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
(٨) في الأوربية: «داود».

وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته! ثمّ غُسل الواثق، وصُلّي عليه ودُفن.

وكان عُمْر المتوكّل، يوم بويع، ستّا وعشرين[1] سنة، ووضع العطاء للجُنْد لثمانية أشهر، وأراد ابن الزيّات [أن] يلقّبه المنتصر فقال أحمد بن أبي دؤاد: قد رأيتُ لَقَباً أرجو أن يكون موافقاً، وهو المتوكّل على الله، فأمر بإمضائه، فكتب به إلى الآفاق[2].

وقيل: بل رأى المتوكّل في منامه، قبل أن يُستخلف، كأنّ سُكّراً ينزل عليه من السماء، مكتوب عليه المتوكّل على الله، فقصّها [على] أصحابه، فقالوا: هي والله الخلافة؛ فبلغ ذلك الواثِقَ، فحبسه وضيّق عليه[3].

وحجّ بالناس محمّد بن داود[4].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة أصاب الحُجّاجَ في العَوْد عطشٌ عظيم، فبلغت الشربة عدّة[5] دنانير، ومات منهم خلق كثير[6].

(وفيها غدر موسى بالأندلس، وخالف على عبدالرحمن بن الحكَم أمير الأندلس، بعد أن كان قد وافقه، وأطاعه؛ وسيّر إليه عبدُالرحمن جيشاً مع ابنه محمّد.

وفيها كان بالأندلس مجاعة شديدة، وقحط عظيم، وكان ابتداؤه سنة اثنتين وثلاثين، فهلك فيه خلق كثير من الآدميّين والدوابّ، ويبست الأشجار، ولم يزرع الناس شيئاً، فخرج الناس هذه السنة يستسقون، فسُقوا، وزرعوا وزال عن الناس القحط[7])[8].

وفيها ولي إبراهيم بن محمد، بن مصعب بلاد فارس[9].

---

(١) في (ب): «ست عشرة».
(٢) الطبري ٩/١٥٤، ١٥٥، تجارب الأمم ٦/٥٢٦، المنتظم ١١/١٧٨، ١٧٩.
(٣) الطبري ٩/١٥٥، المنتظم ١١/١٧٩، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٦.
(٤) المحبّر ٤٢، تاريخ خليفة ٤٧٩، المعرفة والتاريخ ١/٢٠٨، تاريخ الطبري ٩/١٥٥، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٤.
(٥) في (ب): «عشرة».
(٦) تاريخ الطبري ٩/١٥٠، المنتظم ١١/١٧٧، تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٩، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٢.
(٧) البيان المغرب ٢/٨٩.
(٨) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
(٩) الطبري ٩/١٥٠، المنتظم ١١/١٧٦.

(وفيهـا غرق كثيـر من الموصـل [وهلك] فيها خلق، قيـل: كانـوا نحـو مـائـة ألف إنسان، وكان سبب ذلك أنّ المطر جاء بها عظيماً لم يُسمـع بمثله، بحيث أنّ بعض أهلها جعل سطلاً عمقه ذراع في سعة ذراع، فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعـة، وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الأسفل، وشاطىء نهـر سوق الأربعـاء، فدخـل كثيراً من الأسواق، فقيل: إنّ أمير الموصل، وهو غانم بن حُمَيْد الطُّوسيُّ، كفّن ثلاثين ألفاً، وبقي تحت الهدم خلق كثير لم يُحملوا سوى من حَملَه الماء)[1].

(وفيها أمر الواثق بترك أعشار سفن البحر)[2][3].

[الوَفَيات]

وفيها توفّي الحَكَم بن موسى[4].

ومحمّد بن عائذ الدمشقيّ[5] مصَنِّف الصوايف وغيرها.

(وإبراهيم بن هشام بن)[6] يحيى بن يحيى الغسّـانيُّ الدمشقيّ، وقيـل: سنة ثـلاثٍ وثلاثين، وقيل غير ذلك.

وأبـو الحسن عليُّ بن المُغيـرة[7] الأثـرم النَّحْـويُّ اللغـويّ، وأخـذ العلم عن أبي عُبَيدة، والأصمعيُّ.

وفيها توفّي عَمْرو الناق[8].

---

(١) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
والخبر ينفرد به المؤلّف كعادته حين يتحدّث عن بلده الموصل.
وفي: المنتـظم ١١/١٧٦، ١٧٧، أن الموصـل ضربهـا زلزال في هـذه السنة، ويقـال إنه مـات فيهـا عشرون ألفاً. ثم ذكر ابن الجوزي خبـر المطر بـالموصـل في حوادث سنـة ٢٣٣ ص ١٩٠، ١٩١ بروايـة مختلفة عما هنا.

(٢) الطبري ٩/١٥٠، المنتظم ١١/١٧٦.

(٣) ما بين القوسين من (أ).

(٤) انظر عن (الحكم بن موسى) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ١٤٣ ـ ١٤٥ رقم ١١٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) في طبعة صادر ٧/٣٥ «محمد بن عامر القرشي» وهذا وهْم والصواب «محمد بن عائذ» انظر عنه في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٣٧٧، وفي (ب) «محمد بن عايذ».

(٦) في طبعة صادر ٧/٣٥ «يحيى بن يحيى»، وهذا وهْم، والذي أضفتـه بين الحاصـرتين هو الصـواب. انظر عن (إبراهيم بن هشام) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٧٦ ـ ٧٨ رقم ٤٧ وفيه مصتادر ترجمته.

(٧) انظر عن (علي بن المغيرة) في:
تاريخ بغداد ١٢/١٠٧، ١٠٨ رقم ٦٥٤٧، وبغية الوغاة ٢/٢٠٦ رقم ١٨٠٤، وإنباه الرواة ٢/٣١٩ ـ ٣٢١ وفيه مصادر أخرى لترجمته.

(٨) انظر عن (عمرو الناقد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٣١٠ وفيه مصادر ترجمته.

٢٣٣
ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ذكر القبض على محمّد بن عبدالملك الزيّات

وفي هـذه السنة قبض المتوكل على محمد، بن عبـدالملك الزيّـات وحبسـه لسبْعٍ خَلَون من صفر.

وكان سببه أنّ الواثق استوزر(محمّد بن عبدالملك، وفوّض الأمور كلّها إليه، وكـان الواثق)[١] قد غضب على أخيه جعفر المتوّكل، ووكّـل عليه من يحفـظه ويأتيـه بأخبـاره، فأتى المتوكل إلى محمّد بن عبدالملك يسأله أن يكلّم الواثق ليرضى عنه، فوقف بين يدَيْه لا يكلّمه، ثمّ أشار عليـه بالقعـود فقعد، فلمّـا فرغ من الكتب التي بين يـديه التفت إليـه كالمتهدّد وقـال: ما جـاء بك؟ قـال: جئت أسأل أميـر المؤمنين الرضى عنّي، فقـال لمن حوله: انـظروا، يُغضب أخاه ثمّ يسـألني أن أسترضيـه له! اذهب، فـإذا[٢] صلحتَ رضي عنك.

فقام من عنده حزيناً، فأتى أحمدَ بن أبي دؤاد[٣]، فقـام إليه أحمـد، واستقبله على بـاب البيت، (وقبّله)[٤]، وقال: مـا حاجتـك؟ جُعلت فِداك! قـال: جئت لتسترضي أميـر المؤمنين لي؛ قال: أفعل، ونعمة عَين وكرامة! فكلّم أحمد الواثقَ به، فـوعده ولم يـرضَ عنه، (ثمّ كلّمه فيه ثانية فرضي عنه)[٥] وكساه.

ولمّا خرج المتوّكل من عند ابن الزيّـات كتب إلى الواثق: إنّ جعفـراً أتاني في زيّ

---

(١) ما بين القوسين من (ب).
(٢) في (أ): «فإنك».
(٣) في الأوربية: «داود».
(٤) من (أ).
(٥) من (أ).

المخنّثين، له شعر قَفاً[1]، يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضى عنه؛ فكتب إليه الواثق: ابعثْ إليه فأحضِرْه، ومُرْ مَنْ يجزّ شعر قفاه فيضرب به وجهه.

قال المتوكل: لمّا أتاني رسوله لبستُ سواداً جديداً، وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضى عنّي، فاستدعى[2] حجّاماً، فأخذ شعري على السواد الجديد، ثمّ ضرب به وجهي؛ فلمّا ولِيَ الخلافة المتوكل أمهل حتّى كان صَفَر، فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيّات وتعذيبه، فاستُحضر[3]، فركب يظنّ أنّ الخليفة يستدعيه، فلمّا حاذى منزل إيتاخ عُدل به إليه، فخاف، فأدخله حجرة، ووكّل عليه، وأرسل إلى منازله من أصحابه مَنْ هجم عليها، وأخذ كلّ ما فيها، واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد.

وكان شديد الجزع، كثير البكاء والفكر، ثمّ سُوهر[4]، (وكان يُنْخس بمِسَلّةٍ لئلاّ ينام، ثمّ تُرِكَ فنام يوماً وليلةَ)[5]، ثمّ جُعل في تنّور عمله هو، وعذّب به ابن أسباط[6] المصريَّ، وأخذ ماله، فكان من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنّور، وتمنع[7] من يكون فيه من الحركة، وكان ضيّقاً بحيث أنّ الإنسان كان يمدّ يديه إلى فوق رأسه ليقدر على دخوله لضيقه، ولا يقدر من يكون فيه يجلس، فبقي أيّاماً، فمات[8].

(وكان حبْسه لسبْعٍ خَلَوْن من صفَر، وموته[9]) لإحدى عشرة بقيت من ربيع الأوّل.

واختُلف في سبب موته، فقيل كما ذكرناه، وقيل: بل ضُرب فمات وهو يُضرب، وقيل مات بغير ضرب، وهو أصحّ.

فلمّا مات حضره ابناه سليمان، وعُبيدالله، وكانا محبوسين، وطُرح على الباب في قميصه الذي حُبس فيه، فقالا: الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق! وغسّلاه على الباب ودفناه، فقيل إنّ الكلاب نبشته[10] وأكلت لحمه.

---

(١) في الأوربية: «قفاه».

(٢) في الأوربية: «فاستدعا».

(٣) في الباريسية و(ب): «فاستدعاه».

(٤) في الأوربية: «شوهر».

(٥) ما بين القوسين من (أ).

(٦) في طبعة صادر ٣٧/٧ «أسماط»، والتصحيح من: الباريسية، و(ب)، والطبري ١٥٩/٩، وتجارب الأمم ٥٣٩/٦.

(٧) في الباريسية و(ب): «من داخل تمتع».

(٨) حتى هنا في: تجارب الأمم ٥٣٦/٦ ـ ٥٣٩، وانظر: المنتظم ٢٠٠/١١، ٢٠١، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١١٦، ١١٧.

(٩) من (أ).

(١٠) في الأوربية: «نتشته».

قال: وسُمع قبل موته يقول لنفسه: يا محمّد لم تقنعك(١) النعمة، والدّوابُّ، والدّار النظيفة، والكِسْوة الفاخرة، وأنت في عافية، حتّى طلبتَ الوزارة، ذُقْ ما عملتَ بنفسك. ثمّ سكت عن ذلك، وكان لا يزيد على التشهّد، وذكر الله عزّ وجلّ.

وكان ابن الزيّات صديقاً لإبراهيم الصوليّ، فلمّا وليَ الوزارة صادره بألف ألفٍ وخمس مائة ألف درهم، فقال: الصُّولي:

وكنتَ أخي بِرَخَاء(٢) الزمان ... فلمّا نَبا صِرتَ(٣) حرباً عَوانا
وكنتُ أذمّ إليك الزمانَ ... فأصبحتُ منكَ أذمُّ الزّمانا
وكنتُ أُعِدُّك للنائباتِ ... فها أنَا أطْلُبُ(٤) منكَ الأمانَا(٥)

وقال أيضاً:

أصبحتُ من رأي أبي جعفر ... في هيئة تُنْذِرُ بالصَّيْلَمِ
من غيرِ ما ذنبٍ، ولكنّها ... عداوةُ الزّنديقِ للمُسلِمِ(٦)

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة حُبس عمر بن الفَرَجِ الرُّخَّجيّ، وكان سبب ذلك أنّ المتوكّل أتاه لمّا كان أخوه الواثق ساخطاً عليه، ومعه صكّ ليختمه عمر له ليقبض أرزاقه من بيت المال، فلقِيه عمر بالخيبة، وأخذ صكّه فرمى به إلى صحن المسجد، وكان حبَسه في شهر رمضان، وأخذ ماله وأثاث بيته وأصحابه ثم صولح على أحد عشر ألف ألف، على أن يردّ عليه ما حِيزَ من ضِياع الأهواز (حَسْبُ)(٧)، فكان قد أُلبس في حبسه جبّة صوف(٨).

قال عليُّ بن الجهم يهجوه:

جمعتَ أمرَيْنِ ضاعَ الحَزْمُ بينهما: ... تِيهَ المُلوكِ وأفعالَ الصّعاليكِ
أرَدتَ شُكراً بلا بِرٍّ ومَرْزِئةٍ ... لقد سلكتَ سبيلاً غيرَ مَسلوكِ(٩)

---

(١) في (أ): «تنفعك».
(٢) في الأوربية: «بارخاء». وفي تاريخ الطبري «بإخاء».
(٣) في ديوان الصولي، وتاريخ الطبري: «عُدْتَ».
(٤) في الأوربية: «طلب».
(٥) ديوان الصولي ١٦٦، الطبري ١٦٠/٩.
(٦) ديوان الصولي ١٦٥، الطبري ١٦٠/٩.
(٧) من (أ).
(٨) الطبري ١٦١/٩، المنتظم ١٩١/١١، نهاية الأرب ٢٧٨/٢٢.
(٩) ديوان عليّ بن الجهم ١٦١، تاريخ الطبري ١٦١/٩، ١٦٢.

وفيها غضب المتوكّل على سليمان بن إبراهيم[١] بن الجُنيد النّصرانيّ كاتب سمّانه، وضربه، وأخذ ماله.

وغضب أيضاً على أبي الوزير، وأخذ ماله ومال أخيه وكاتبه[٢].

وفيها أيضاً عزل الفضل بن مَروان عن ديوان الخراج، وولّاه يحيى بن خاقان الخراسانيَّ مولى الأزد[٣].

وولّى إبراهيم بن العبّاس بن محمّد بن صول ديوان زمام النّفقات[٤].

وفيها ولّى المتوكّلُ ابنه المنتصرَ الحَرَمَيْن واليمن والطّائف في رمضان[٥].

وفيها فُلج أحمد بن أبي دؤاد[٦] في جُمادَى الآخرة[٧].

وفيها وثب ميخائيل بن توفيل بأمّه تدُورَةَ[٨]، فألزمها الدّير، وقتل اللّقط[٩] لأنّه كان اتّهمها به، فكان ملكها ستّ سنين[١٠].

(وفيها عزل محمّد بن الأغلب وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود[١١] أمير إفريقية عامله على الزّاب، واسمه سالم بن غلبون، فأقبل يريد القيروان، فلمّا صار بقلعة يلبسير أضمر الخلاف وسار إلى الأُرْبُس[١٢]، فمنعه أهلها من الدخول إليها، فسار إلى باجة، فدخلها، واحتمى بها، فسيّر إليه ابن الأغلب جيشاً عليهم خَفاجة بن سُفيان، فنزل

---

(١) هكذا هنا وطبعة صادر ٧/٣٩، والمنتظم ١١/١٩٤، أما في تاريخ الطبري ٩/١٦٢، ونهاية الأرب ٢٢/٢٧٨ «وفيها غضب المتوكل على إبراهيم بن الجنيد» بإسقاط «سليمان بن».

(٢) الطبري ٩/١٦٢، المنتظم ١١/١٩٥.

(٣) الطبري ٩/١٦٢، المنتظم ١١/١٩٥.

(٤) الطبري ٩/١٦٢، المنتظم ١١/١٩٥.

(٥) الطبري ٩/١٦٢، ١٦٣، المنتظم ١١/١٩٥.

(٦) في الأوربية: «داود».

(٧) الطبري ٩/١٦٣، المنتظم ١١/١٩٥، تاريخ العظيمي ٢٥٥، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١١٨، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١١، مرآة الجنان ٢/١٢٢ و١٢٦ والبداية والنهاية ١٠/٣١١، النجوم الزاهرة ٢/٢٧٠، تاريخ الخلفاء ٤٣٧.

(٨) في تاريخ الطبري ٩/١٦٣.

(٩) في (أ): «القسط»، وفي تاريخ الطبري «اللغشِيط»، وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٥: «للغشيظ».

(١٠) الطبري ٩/١٦٣: المنتظم ١١/١٩٥.

(١١) المحبّر ٤٣، المعرفة والتاريخ ١/٢٠٩، تاريخ الطبري ٩/١٦٣، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٥، المنتظم ١١/١٩٥، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٨.

(١٢) في الأصل: «الأندلس» وهو وهْم، والمثبت يتفق مع: البيان المغرب.

عليه وقاتله، فهرب سالم ليلاً، فاتّبعه خَفاجة، فلحِقه وقتله، وحمل رأسه إلى ابن الأغلب، وكان أزهر بن سالم عند ابن الأغلب محبوساً فقتله[1]) [2].

[الوَفَيات]

وفيها توفّي يحيى بن مَعِين[3] البغداذيُّ بالمدينة، وكان مولده سنة ثمانٍ وخمسين ومائة، وهو صاحب الجرح[4] والتعديل.

ومحمّد بن سماعة القاضي[5]، صاحب محمّد بن الحسن، وقد بلغ مائة سنة وهو صحيح الحواسّ.

---

(١) البيان المغرب ١٠٩/١٠، ١١٠.

(٢) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٣) انظر عن (يحيى بن معين) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٤٠٤ - ٤١٣ رقم ٤٩٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) في الأوربية: «الحرج».

(٥) انظر عن (محمد بن سماعة) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٣٧٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

٢٣٤
ثم دخلت سنة أربعٍ وثلاثين ومائتين

ذكر هرب محمّد بن البُعَيْث

في هذه السنة هرب محمّد بن البُعَيْث بن الجلس؛ وكان سبب هربه أنّه جيء به أسيراً من أذْرَبيجان إلى سامَرّا، وكان له رجل يخدمه يُسمّى خليفة، وكان المتوكّل مريضاً، فأخبر خليفةُ ابنَ البُعَيْث أنّ المتوكّل مات، ولم يكن مات، وإنّما أراد إطماع ابن البُعَيث في الهرب، فوافقه على الهرب، وأعدّ له دوابّ، فهربا إلى موضعه من أذربيجان، وهو مَرَنْد[1].

وقيل: كان له قلعة شاهي، وقلعة يكُدر[2].

وقيل: إنّ ابن البُعَيث كان في حبس إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعب، فتكلّم فيه بُغا الشرابيُّ، فأخذ منه الكُفلاء نحواً من ثلاثين كفيلاً، منهم محمّد بن خالد بن يزيد بن مَزْيَد الشيبانيُّ، فكان يتردّد بسامَرّا، فهرب إلى مَرَنْدَ، وجمع بها الطّعام[3]، وهي مدينة حصينة، وفيها عيون ماء، ولها بساتين كثيرة داخل البلد.

وأتاه من أراد الفتنة من ربيعة وغيرهم، فصار في نحوٍ من ألفَيْن ومائتيْ رجل، وكان الوالي بأذَربيجان محمّد بن حاتم بن هرثَمة، فقصّر في طلبه فولّى المتوكّل حَمدَوَيْه بن عليّ بن الفضل السّعديَّ أذَربيجانَ، وسيّره على البريد[4]، وجمع الناس، وسار إلى ابن البُعَيث، فحصره في مَرَنْد، فلمّا طالت مُدّة الحصار بعث المتوكّل زيرك التركي في مائتيْ فارس من الأتراك، فلم يصنع شيئاً، فوجّه إليه المتوكّل عمر بن سَيْسيل[5] بن

(١) في (أ): «مزيد».
(٢) الطبري ٩/١٦٤، تجارب الأمم ٦/٥٣٩.
(٣) في طبعة صادر ٧/٤١ «الطغام». والتصحيح من الطبعة الأوربية، والطبري ٩/٦٤، وتجارب الأمم ٦/٥٣٩.
(٤) في (أ): «وسيّره إلى اليزيد»!.
(٥) في تاريخ الطبري ٩/١٦٥ «سيسل»، وكذا في: تجارب الأمم ٦/٥٤٠.

كال[1] في تسع مائة فارس، فلم يغن[2] شيئاً؛ فوجّه بُغا الشرابيَّ في ألفَيْ فارس.

وكان حَمدَوَيْه، وابن سَيْسيل، وزيرك قد قطعوا من الشجر الذي حول مَرَنْد نحو مائة ألف شجرة، ونصبوا عليها عشرين منجَنيقاً، ونصب ابن البُعَيث عليهم مثل ذلك، فلم يقدروا على الدُّنُوّ من سور المدينة، فقُتل من أصحاب المتوكّل في حربه، في ثمانية أشهر، نحوٌ من مائة رجل وجُرح نحو أربع مائة، وأصاب أصحابه مثل ذلك، وكان حمدَوَيْه، وعمر، وزيرك يغادونه القتال ويراوحونه، وكان أصحابه يتدلّون بالحبال من السور معهم الرماح، فيقاتلون، فإذا حمل عليهم أصحاب الخليفة تجاروا[3] إلى السور، وحموا نفوسهم، فكانوا يفتحون الباب، فيخرجون فيقاتلون، ثم يرجعون.

ولمّا قرب بُغا الشرابيُّ من مَرَنْد بعث عيسى بن الشيخ بن السليل[4]، ومعه أمانٌ لوجوه أصحاب ابن البُعَيث (أن ينزلوا، وأمان لابن البُعَيث أن ينزل على حكم المتوكّل، فنزل من أصحابه خلق كثير بالأمان، ثمّ فتحوا باب المدينة، فدخل أصحاب المتوكّل، وخرج ابن البُعَيث)[5] هارباً، فلحِقه قوم من الجُند، فأخذوه أسيراً، وانتهب الجُند منزله ومنازل أصحابه، وبعض منازل أهل المدينة، ثمّ نودي بالأمان، وأخذوا لابن البُعَيث أختَيْن وثلاث بنات وعدّة من السراري، ثمّ وافاهم بُغا الشرابيُّ من غدٍ، فأمر فنودي بالمنع من النهب، وكتب بالفتح لنفسه، وأخذ ابن البُعيث إليه[6].

ذكر إيتاخ وما صار إليه أمره

كان إيتاخ غلاماً خَزَريّاً[7]، طبّاخاً لسلّام الأبرش، فاشتراه منه المعتصم في سنة تسعٍ وتسعين ومائة، وكان فيه شجاعة، فرفعه المعتصم والواثق، وضمّ إليه أعمالاً كثيرة، منها المعونة بسامَرّا مع إسحاق بن إبراهيم.

---

(1) في (ب): «سبيل بن كمال».
(2) في الباريسية و(ب): «يصنع».
(3) في الباريسية: «تجاوا»، وفي (ب): «لجأوا».
(4) في طبعة صادر ٤٢/٧ «الشليل» وهو وهمٌ، وفي (أ): «السسل»، والمثبت يتفق مع الطبري ١٦٥/٩، وتجارب الأمم ٥٤٠/٦ وغيرهما.
(5) من (أ).
(6) انظر خبر ابن البُعيث في:
تاريخ اليعقوبي ٤٨٦/٢، وتاريخ الطبري ١٦٤/٩ ـ ١٦٦، وتجارب الأمم ٥٣٩/٦ ـ ٥٤٢، والمنتظم ٢٠٦/١١، وتاريخ العظيمي ٢٥٥، وتاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ١٣، ١٤، والبداية والنهاية ٣١٢/١٠، والنجوم الزاهرة ٢٧٥/٢.
(7) في طبعة صادر ٤٣/٧ «جوريّا»، والتصحيح من: الطبري ١٦٦/٩، وتجارب الأمم ٥٤٢/٦، ونهاية الأرب ٢٧٨/٢٢.

وكان المعتصم، إذا أراد قتل أحد، فعند إيتاخ يُقْتَل، وبيده، فحبس منهم أولاً المأمون بن سُنْدس، وابن الزيّات، وصالح بن عُجَيْف، وغيرهم؛ وكان مع المتوكّل في مرتبته، وإليه الجيش، والمغاربة، والأتراك، والأموال، والبريد، والحجاجة، ودار الخلافة.

فلمّا تمكّن المتوكّل من الخلافة شرب فعربد على إيتاخ، فهمّ إيتاخ بقتله، فلمّا أصبح المتوكّل قيل له، فاعتذر إليه، وقال: أنت أبي، وأنت ربّيتني؛ ثمّ وضع عليه من يحسّن له الحجّ، فاستأذن (فيه المتوكل، فأذِن)[1] له، وصيّره أمير كلّ بلد يدخله، وخلع عليه، وسار العسكر جميعه بين يديه، فلمّا فارق جُعِلت الحجابة إلى وصيف في ذي القعدة[2].

وقيل: إنّ هذه القصة كانت سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين[3].

ذكر الخُلْف بإفريقية[4]

في هذه السنة خرج عمرو بن سُلَيم التُّجَيْبيُّ[5] المعروف بالقُوَيع على محمد ابن الأغلب أمير إفريقية، فسيّر إليه جيشاً، فحصره بمدينة تونس هذه السنة فلم يبلغوا منه غرضاً، فعادوا عنه[6].

فلمّا دخلت سنة خمس وثلاثين سيّر إليه ابن الأغلب جيشاً، فالتقوا بالقرب من تونس، ففارق جيشَ ابن الأغلبَ جمعُ كثير، وقصدوا القُوَيع فصاروا معه، فانهزم جيش ابن الأغلب وقوي القويع؛ فلمّا دخلت سنة ستٍّ وثلاثين سيّر محمّد بن الأغلب إليه جيشاً، فاقتتلوا، فانهزم القُوَيْع، وقُتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وأدرك القُويعَ إنسانٌ، فضرب عنقه، ودخل جيش ابن الأغلب مدينة[7] تونس بالسيف في جُمَادى الأولى[8].

---

(١) من الباريسية و(ب).
(٢) الطبري ٩/١٦٦، ١٦٧، تجارب الأمم ٦/٥٤٢، المنتظم ١١/٢٠٩، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٨، ٢٧٩.
(٣) الطبري ٩/١٦٧.
(٤) العنوان من (أ).
(٥) في الأصل: «المحبي»، وهو وهمْ.
(٦) البيان المغرب ١/١١٠.
(٧) في الأوربية: «مينة».
(٨) البيان المغرب ١/١١٠.

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داود[1] بن عيسى بن موسى بن محمّد (بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس)[2].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي جعفر بن مبشّر[3] بن أحمد الثَقفيُّ المتكلّم، أحد المعتزلة البغداذيّين، وله مقالة يتفرّد بها.

وفيها توفّي أبو خَيْثمة[4] زهير[5] بن حرب[6] في شعبان، وكان حافظاً للحديث.

وأبو أيّوب سليمان بن داود[7] بن بِشْر المِنْقَريِّ[8] البصْريُّ المعروف (بالشَّاذكونيُّ بأصبهان.

وفيها توفّي عليّ بن عبدالله[9] بن جعفر المعروف)[10] بابن المدينيّ الحافظ، وقيل: سنة خمس وثلاثين [ومائتين]، وهو إمام ثقة.

وكان والده ضعيفاً في الحديث.

وإسحاق بن إسماعيل الطالَقانيُّ[11].

ويحيى بن أيّوب المقابريُّ[12].

---

(١) المحبّر ٤٣، المعرفة والتاريخ ٢٠٩/١، تاريخ الطبري ١٦٧/٩، مروج الذهب ٤٠٥/٤، تاريخ العظيمي ٢٥٥، المنتظم ٢٠٩/١١، نهاية الأرب ٢٧٩/٢٢.

(٢) من الباريسية و(ب).

(٣) انظر عن (جعفر بن مبشّر) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١١٦ رقم ٨٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) في طبعة صادر ٤٥/٧ «خثيمة».

(٥) في (ب): «رجاء».

(٦) انظر عن (زهير بن حرب) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٦٤ - ١٦٦ رقم ١٤٦ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٧) انظر عن (سليمان بن داود) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٧٦ - ١٨٠ رقم ١٦٧ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٨) في طبعة صادر ٤٥/٧ «المقرىء»، وفي (أ): «المغربي»، والصواب ما أثبتناه عن مصادر ترجمته.

(٩) انظر عن (علي بن عبدالله بن المديني) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٧٦ - ٢٨١ رقم ٢٩٢ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(١٠) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(١١) هكذا في الأصل وطبعة صادر ٤٥/٧، والصواب: «إبراهيم بن مخلد الطالقاني»، انظر عنه في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٧٠، ٧١ رقم ٤٢ وفيه مصادر ترجمته.

(١٢) انظر عن (يحيى بن أيوب) في:

وأبو بكر بن أبي شيبة[1].

وأبو الربيع الزهرانيُّ[2].

= تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٤٨٦.

(١) هو (عبدالله بن محمد بن أبي شيبة) انظر عنه في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٢٧ ـ ٢٣٠ رقم ٢٢٦ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٢) لم أتبيّن اسم أبي الربيع الزهراني، ولم أجده في المتوفين هذه السنة.

٢٣٥
ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

ذكر قتل إيتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكّل وسبب حَجّه؛ فلمّا عاد من مكّة كتب المتوكّـل إلى إسحاق بن إبراهيم ببغداذ يأمره بحبسه، وأنفـذ المتوكّـل كُسوة وهـدايا إلى طـريق إيتاخ، فلما قرب إيتاخ من بغداذ خرج إسحاق بن إبراهيم إلى لقائه، وكان إيتاخ أراد المسير على الأنبار إلى سامَـرّا، فكتب إليه إسحـاق: إنّ أمير المؤمنين قـد أمر أن تـدخل بغـداذ، وأن يلقـاك بنو هـاشم، ووجوه النـاس، وأن تقعد لهم في دار خُـزَيمـة بن خـازم، وتـأمـر لهم بالجوائز.

فجـاء إلى بغداذ، فلقِيـه إسحاق بن إبـراهيم، فلمّـا رآه إسحـاق أراد النـزول لـه، فحلف عليه إيتاخ أن لا يفعل، وكان في ثلاثمائة من غلمانـه وأصحابـه، فلمّا صـار بباب دار خُـزيمة وقف إسحـاق، وقال لـه: أصلح الله الأمير؛ ليـدخل! فـدخـل إيتـاخ، ووقف إسحاق على الباب، فمنع أصحابـه من الدخـول عليه، ووكّـل بالأبـواب[1]، وأقام عليهـا الحـرس، فحين رأى إيتاخ ذلـك قال: قـد فعلوها، ولـو لم يفعلوا ذلك ببغـداذ ما قـدروا عليه؛ وأخذوا معه ولدَيْـه منصوراً ومـظفَّراً، وكـاتبَيْه سليمـان بن وَهْب، وقُدامـة بن زياد، فحُبسوا ببغداذ أيضاً.

وأرسـل إيتاخ إلى إسحـاق: قد علمتَ مـا أمرني بـه المعتصم والـواثق في أمـرك، وكنتُ أدافـع[2] عنك، فلْيُشَفّعْني[3] ذلـك عندك في ولـديّ، فأمّـا أنـا فقـد مـرّ بي شـدّة ورخـاء، فما أُبـالي ما أكلتُ ومـا شربتُ، وأمّـا هذان الغـلامان (فلم يعـرفـا البؤس)[4]،

---

(١) في الباريسية و(ب): «ووكّل بالأقوام بوّاب».
(٢) في الباريسية: «أدفع».
(٣) في الباريسية: «فاستقضي»، وفي (أ): «فلينفني»، وفي الأوربية: «فليشفقني».
(٤) من الباريسية و(ب).

فاجعل لهما طعاماً يصلحهما.

ففعل إسحاق ذلك، وقيّد إيتاخ، وجعل في عنقه ثمانين رطلاً، فمات في جُمادَى الآخرة سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وأشهد إسحاق جماعة من الأعيان أنّه لا ضرْب به ولا أثر[1].

وقيل: كان سبب موته أنّهم أطعموه ومنعوه الماء حتّى مات عطشاً.

وأمّا ولداه فإنّهما بقيا محبوسين حياة المتوكّل، فلمّا وليَ المنتصر أخرجهما، فأمّا مظفّر فبقي بعد أن خرج من السجن ثلاثة أشهر ومات، وأمّا منصور فعاش بعده[2].

ذكر أسر ابن البُعَيْث وموته

في هذه السنة قدِم بُغا الشرابيُّ بابن البُعَيث في شوّال، وبخليفته أبي الأغرّ[3]، وبأخويه صقر وخالد، وكاتبه[4] العلاء، وجماعة من أصحابه، فلمّا قرُبوا من سامرّاء حُملوا على الجمال ليراهم الناس، فلمّا أُحضر ابن البُعَيث بين يدي المتوكّل أمر بضرب عنقه، فجاء السيّاف، وسبّه المتوكّل، وقال: ما دعاك إلى ما صنعتَ؟ قال: الشقوة، وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه، وإنّ لي فيك لَظَنَّيْن[5] أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك، وهو العفو؛ ثمّ قال بلا فضل[6]:

أبى الناسُ إلاّ أنّكَ اليومَ قاتلي ... إمامَ الهُدى والصفحُ[7] بالمرء[8] بالمرء أجمَلُ
وهل أنا إلاّ جُبلةٌ مِنْ خطيئةٍ ... وعفوكُ مِن نور النُّبوّة يُجبَلُ
فإنّك خيرُ السابقين إلى العُلى ... ولا شكّ أنْ خَيرَ الفَعالين[9] تَفعلُ[10]

فقال المتوكّل لبعض أصحابه: إنّ عنده لأدباً، فقال: بل يفعل أمير المؤمنين ويمنّ

(1) الطبري ٩/١٦٨، ١٦٩، تجارب الأمم ٦/٥٤٣ ـ ٥٤٥، المنتظم ١١/٢٢١، ٢٢٢، نهاية الأرب ٢٢/٢٧٨، ٢٧٩.
(2) الطبري ٩/١٧٠.
(3) في (ب): «الأغرّ».
(4) في الباريسية و(ب): «ابنه».
(5) من الباريسية.
(6) في طبعة صادر ٧/٤٨: «فصل»، والمثبت عن الأوربية والطبري ٩/١٧٠.
(7) في مروج الذهب ٤/١٢٣ «والعفو».
(8) في تاريخ الطبري ٩/١٧٠ «بالناس»، وفي مروج الذهب ٤/١٢٣ «بالحرّ».
(9) في مروج الذهب ٤/٢٤ «الفعلتين».
(10) الطبري ٩/١٧٠، مروج الذهب ٤/١٢٣، ١٢٤.

عليه، فأمر بردّه، فحُبس[1] مقيّداً.

وقيل: إنّ المعتزّ شفع فيه إلى أبيه فأطلقه[2].

وكان ابن البُعَيث قد قال حِين هرب:

كم قـد قضيتُ أمـوراً كـان أهمَلَهـا غيري وقد أخـذَ الإفلاسُ بـالكَظَمِ
لا تَعذُلَيني فمَـالي ليس[3] ينفعني إليـكِ عنّي جـرى المِقـدارُ بـالقَلَمِ
سـأُتلِفُ المـالَ في عُسْـر وفي يُسُـرٍ إنّ الجَوادَ الذي يُعطي على العُدْمِ[4]

ومات ابن البُعَيث بعـد[5] دخـوله سـامرّا بشهـر، قيل كـان قد جُعـل في عنقه مـائة رطل، فلم يزل على وجهه حتّى مات، وجُعل بنوه: (جليس، وصقـر)[6]، والبُعَيث، في عـداد[7] الشاكريّة مع عُبيدالله بن يحيى خاقـان[8].

ذكر البيعة لأولاد المتوكّل بولاية العهد

في هذه السنة عقد المتوكّل البيعة لبنيه الثلاثـة بولايـة العهد وهم: محمّـد، وَلقبه: المنتصر بالله، وأبو عبدالله محمّد، (وقيل طلحة[9])، وقيل الـزُّبير، ولَقَبُـه: المُعتزّ بـالله، وإبراهيم، ولَقَبُه المؤيَّـد بالله، وعقـد لكلّ واحـدٍ منهم لواءَين: أحـدهما أسـود وهو لـواء العهد، والآخر أبيض وهو لواء العمل، فأعطى كلّ واحد منهم مانذكره.

فأمّا المنتصر فأقطعه[10] إفـريقية والمغـرب كلّه، والعواصم[11]، وقِنّسـرين، والثغور جميعها، الشاميّة والجزريّـة، وديار مُضـر، وديار ربيعـة، والموصـل، وهيَت، وعانة[12]،

---

(١) في الباريسية: «فأمر بردّه فحبسه»، وفي (ب): «فأمر بحبسه».
(٢) الطبري ١٧١/٩.
(٣) في الأوربية: «فما ليس». وفي تاريخ الطبري ١٧١/٩: «فيما ليس».
(٤) الطبري ١٧١/٩.
(٥) في (أ): «قبل» وهذا وهْم.
(٦) من (أ).
(٧) في الأوربية: «عدد».
(٨) الطبري ١٧١/٩.
(٩) من الباريسية و(ب).
(١٠) في الباريسية و(ب): «فكان ما أعطى المنتصر من ذلك».
(١١) في الأوربية: «والعواسم».
(١٢) في (أ): «وغايات»، والمثبت من الباريسية و(ب).

والأنبار[1]، والخابور، وكُوَر باجرمى، وكُورَ دجلة، وطَسَاسِيج[2] السواد جميعها، والحرمَيْن، واليمن[3]، وحَضْرمَوْت، واليمامة، والبحرين والسِّند، ومُكران، وقَندابيل، وفُرْج بيت الذهب، وكُوَر الأهواز، والمستغلّات بسامرّا، وماه الكوفة، وماه البصرة، (وماسبَذَان، ومِهرِجَان قذق، وشَهْزَور، والصَّامَغَان، وأصبهان، وقُمّ[4])، وقَاشان[5]، والجبل جميعه، وصدقات العرب بالبسرة.

وأمّا المعتزّ فأقطعه[6]، خُراسان وما يُضاف إليها، وطَبَرِستان، والرّيّ، وأرمينية، وأذْرَبيجان، وكُوَر فارس، ثمّ أضاف إليه في سنة أربعين [ومائتين] خِزُن الأموال في جميع الآفاق، ودُور الضَّرْب، وأمر أن يُضرب اسمه على الدّراهم[7].

وأمّا المؤيّد فأقطعه[8]، جُنْد دمشق، وجُنْد فلسطين[9].

ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة[10]

وفيها ظهر بسامرّا رجل يقال له محمود بن الفرَج النَّيسابوريُّ، فزعم[11] أنّه نبيّ، وأنّه ذو القرنَيْن، وتَبِعَه سبعة وعشرون رجلًا، وخرج من أصحابه ببغداذ رجلان بباب العامّة، وآخران بالجانب الغربيّ، فأُتي به وبأصحابه المتوكّل، فأمر به فضُرب[12] (ضرباً شديداً، وحُمل إلى باب العامة، فأكذب نفسه، وأمر أصحابه أن يضربه[13]) كلّ رجل منهم عشر صفعات، ففعلوا، وأخذوا له مُصْحَفاً فيه كلام قد جمعه، وذكر أنّه قرآن، وأنّ جبرائيل نزل به ثمّ مات من الضرب في ذي الحجّة وحُبس أصحابه، وكان فيهم شيخ

---

(١) من (أ).

(٢) في الأوربية: «وطساسيح».

(٣) من (أ).

(٤) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٥) في (أ): «قاجان».

(٦) في الباريسية و(ب): «وكان ما أعطى ابنه المعتزكور».

(٧) الطبري ٩/١٧٥، ١٧٦، تجارب الأمم ٦/٥٤٥ (باختصار شديد)، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٠، المنتظم ١١/٢٢٤، تاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٧، مروج الذهب ٤/٨٧، البدء والتاريخ ٦٠/١٢٠، تاريخ العظيمي ٢٥٦، تاريخ الزمان ٣٧، تاريخ مختصر الدول ١٤٢، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٨ (حوادث ٢٣٦ هـ). البداية والنهاية ١٠/٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٢/٢٨٦.

(٨) في الباريسية و(ب): «وكان الذي أعطى المعتز».

(٩) الطبري ٩/١٧٦، المنتظم ١١/٢٢٤، نهاية الأرب ٢٢/٢٨١.

(١٠) العنوان من الباريسية و(ب).

(١١) في الأوربية: «فعزم».

(١٢) في الأوربية: «وأمر وضُرب».

(١٣) ما بين القوسين من (أ).

يزعم أنّه نبيّ، وأنّ الوحي يأتيه[١].

ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث[٢]

وفي هذه السنة خرج عبّاس بن وليد المعروف بالطَّبليّ، بنواحي تُدْمِير، لمحاربة جَمْعٍ اجتمعوا، وقدّموا على أنفسهم رجلاً اسمه محمّد بن عيسى بن سابق، فوطىء عبّاس بلدهم، وأوقع بهم، وأصلحهم وعاد.

وفيها ثار[٣] أهل تاكَرُنَّا ومن يليهم من البربر، فسار إليهم جيش عبدالرحمن، صاحب الأندلس، فقاتلهم، وأوقع بهم، وأعظم النكاية فيهم.

وفيها سيّر عبدالرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو الروم، فبلغوا ألبّهَ[٤].

وفيها كان سيل عظيم في رجب، في بلاد الأندلس، فخرّب جسر استجة، وخرّب الأرحاء، وغرّق نهرُ إشبيلية ستّ عشرة قرية، وخرّب نهر تاجة[٥] ثماني عشرة قرية، وصار عرضه ثلاثين ميلاً، وكان هذا حَدَثاً عظيماً وقع في جميع البلاد في شهر واحد[٦].

وفيها هلك رُدمير بن أذفونس في رجب، وكانت ولايته ثمانية أعوام.

وفيها هلك أبو السول الشاعر سعيد بن يعمر بن عليّ بسَرَقُسْطة.

ذكر عدّة حوادث

وفي هذه السنة أمر المتوكّل أهل الذّمة بلبس الطَّيالسة العسليّة، وشدّ الزّنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وعمل كُرَتين في مؤخر السروج، وعمل[٧] رقعتين على لباس مماليكهم مخالفتين لون الثوب، كلّ واحدة[٨] منهما قدر أربع أصابع، ولون كلّ واحدة[٨] منهما غير لون الأخرى، ومن خرج من نسائهم تلبس إزاراً عسليّاً، ومنعهم من لباس المناطق، وأمر بهدم بِيَعهم المُحْدَثة، وبأخذ العُشْر من منازلهم، وأن يُجعل على

---

(١) الطبري ٩/١٧٥، المنتظم ١١/٢٢٣، ٢٢٤، البداية والنهاية ١٠/٣١٣، نهاية الأرب ٢٢/٢٨١.
(٢) العنوان من الباريسية و(ب).
(٣) في الأوربية: «أثار».
(٤) في الأصل: «إليه».
(٥) في الأصل: «باجة» وهو تحريف.
(٦) البيان المغرب ٢/٨٩.
(٧) في الباريسية: «ويتصير».
(٨) في الأوربية: «واحد».

أبـواب دُورهم صُوَر شيـاطين من خشب، ونهى أن يُستعان بهم في أعمـال السلطان، ولا يعلّمهم مسلم، وأن يُـظهروا في شعـانينهم[١] صليباً، وأن يستعملوه[٢] في الـطريق، وأمر بتسوية قبورهم مع الأرض، وكتب في ذلك إلى الآفاق[٣].

[الوَفَيَات]

وفيهـا توفّي إسحـاق بن إبراهيم (بن الحسين بن مُصْعب[٤]) المُصْعَبيُّ، (وهـو ابن أخي طـاهر بن الحسين[٤])، وكـان صاحب الشُّـرطة (ببغـداذ أيّام المـأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكّل[٤])، ولمّا مرض أرسل إليه المتوكّل ابنه المعتـزّ مع جمـاعة من القـوّاد يعودونه، وجزع المتوكّل لموته[٥].

وفيها مات الحسن بن سهل[٦]، كان شرب دواءً، فأفـرط عليه، فحُبس[٧] الـطبع، فمات، وكان موته، وموت إسحاق بن إبراهيم في ذي الحجّة في يومٍ واحد.

وقيل: مات الحسن في سنة ستّ وثلاثين.

[بقية الحَوَادِث]

وفيها في ذي الحجّة تغيّر ماء دجلة إلى الصُّفرة ثلاثة أيّام، ففـزع الناس، ثمّ صـار في لون ماء المدود[٨].

وفيهــا أتى المتـوكّــل يحيى بن عمــر بن يحيى بن زيــد بن عليّ بن الحسين (بن عليّ بن أبي طالب، عليه السلام[٩]). (وكان قد جمع جمعاً ببعض النواحي، فأُخذ[١٠])، وحُبس، وضرب[١١].

---

(١) في الباريسية: «سعا بينهم».

(٢) في الأوربية: «يستعملوا».

(٣) انظر عن هذا الخبر في:
تاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٧، وتاريخ الطبـري ٩/١٧١، وتجارب الأمم ٦/٥٤٥، والمنتـظم ١١/٢٢٢، ٢٢٣، وتـاريخ الـزمان لابن العبـري ٣٧، ونهايـة الأرب ٢٢/٢٨١، وتاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٦، ومرآة الجنان ٢/١٤٤، والبداية والنهاية ١٠/٣١٣، والنجوم الزاهرة ٢/٢٧٥.

(٤) من الباريسية و(ب).

(٥) الطبري ٩/١٨١، المنتظم ١١/٢٢٥ رقم ١٣٧٧.

(٦) انظر عن (الحسن بن سهل) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٣١ - ١٣٣ رقم ٩٩ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٧) في الباريسية: «مجر»، وفي (أ): «حجر»، وفي الأوربية: «فجس».

(٨) الطبري ٩/١٨١، ١٨٢، المنتظم ١١/٢٢٤ وفيه: «لون المورد».

(٩) من الباريسية و(ب).

(١٠) من (أ).

(١١) الـطبري ٩/١٨٢ وفيـه: «يحيى بن عمـر بن حسين بن زيـد..»، المنتـظم ١١/٢٢٥ وفيــه: «يحيى بن =

وحجّ بالنّاس هذه السنة محمّد بن داود[1].

[بقية الوَفَيَات]

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم الموصليُّ[2]، صاحب الألحان والغناء، وكان فيه عِلْم وأدب، وله شِعر جيّد.

وعُبيدالله بن عمر بن ميسرة[3] الجُشَميُّ[4] القواريريُّ في ذي الحجّة.

وإسماعيل بن عُلَيّة[5].

ومنصور بن أبي مُزاحم[6].

وسُريج بن يُونس [7] أبو الحارث.

(سُريج[8]: بالسين المهملة والجيم).

= محمد بن يحيى بن زيد» وهو غلط.

(١) المحبّر ٤٣، المعرفة والتاريخ ٢١٠/١، تاريخ الطبري ١٨٢/٩، مروج الذهب ٤٠٥/٤، تاريخ العظيمي ٢٥٥، المنتظم ٢٢٥/١١، نهاية الأرب ٢٨١/٢٢.

(٢) انظر عن (إسحاق الموصلي) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٩٢ - ٩٧ رقم ٥٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) انظر عبيدالله بن عمر في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٢٧٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) في (أ): «الخيمي».

(٥) لم أقف في وفيات هذه السنة على هذا الاسم.

(٦) انظر عن (منصور بن أبي مزاحم) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٤٤٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) انظر عن (شريح بن يونس) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٦٩، ١٧٠ رقم ١٥٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٨) من (أ).

٢٣٦
ثم دخلت سنة ستٍ وثلاثين ومائتين

ذكر مقتل محمّد بن إبراهيم

في هذه السنة قُتل محمّد بن إبراهيم بن مُصْعب أخو إسحاق بن إبراهيم.

وكان سبب ذلك أنّ إسحاق أرسل ولده محمّد بن إسحاق بن إبراهيم إلى باب الخليفة ليكون نائباً عنه ببابه، فلمّا مات إسحاق عقد المعتز لابنه محمّد بن إسحاق على فارس، وعقد له المنتصر على اليَمامة والبحرين (وطريق مكّة[١]) في المحرّم من هذه السنة، وضمّ إليه المتوكّل أعمال أبيه كلّها، وحمل إلى المتوكّل وأولاده من الجواهر التي كانت لأبيه، والأشياء النفيسة، كثيراً.

وكان عمّه محمّد بن إبراهيم على فارس، فلمّا بلغه ما صنع المتوكّل وأولاده بابن أخيه ساءه ذلك، وتنكّر للخليفة ولابن أخيه، فشكا محمّد بن إسحاق ذلك إلى المتوكّل، فأطلقه في[٢] عمّه ليفعل به ما يشاء[٣]، فعزله عن فارس، واستعمل مكانه ابن عمّه الحسين بن إسماعيل بن إبراهيم بن مُصْعَب، وأمره بقتل عمّه محمّد بن إبراهيم.

فلمّا سار الحسين إلى فارس أهدى إلى عمّه يوم النّيروز هدايا، وفيها حلوى فأكل محمّد منها، وأدخله الحسين بيتاً، ووكّل عليه، فطلب الماء ليشرب فمُنع منه، فمات بعد يومين[٤].

---

(١) في (ب): «وطريقها».

(٢) في (أ): «إلى».

(٣) في الباريسية: «ما أحب».

(٤) في الباريسية و(ب): «فعاش بعد ذلك يومين ومات».
والخبر في: تاريخ الطبري ٩/١٨٣، ١٨٤.

ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذه السنة أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ، عليه السلام، وهدْم ما حوله من المنازِل والدور، وأن يُبذر ويُسقى قبره، وأن يُمنع الناس من إتيانه، فنادى [عامل صاحب الشُّرطة] بالناس في تلك الناحية: مَنْ وجدناه عند قبره، بعد ثلاثة، حبسناه في المُطْبِق! فهرب الناس، وتركوا زيارته، وحُرث[1] وزُرع[2].

وكان المتوكّل شديد البغضِ لعليّ بن أبي طالب، عليه السلام، ولأهلِ بيته، وكان يقصد من يبلغه عنه أنّه يتولّى عليّاً وأهله بأخذ المال والدم، وكان من جملة نُدمائه عُبادة المُخنَّث، وكان يشدّ على بطنه، تحت ثيابه، مِخَدّة، ويكشف رأسه، وهو أصلع، ويرقص بين يدي المتوكّل، والمغنّون يغنّون: قد أقبل الأصلع البطين، خليفة المسلمين، يحكي بذلك عليّاً، عليه السلام، والمتوكّل يشرب، ويضحك، ففعل ذلك يوماً، والمنتصر حاضرٌ، فأومأ إلى عُبادة يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكّل: ما حالك؟ فقام وأخبره، فقال المنتصر: يا أمير المؤمنين إنّ الذي يحكيه هذا الكاتب، ويضحك منه الناس، هو ابن عمّك، وشيخ أهل بيتك، وبه فخرك، فكُلْ أنت لحمه، إذا شئتَ، ولا تُطعم هذا الكلبَ وأمثاله منه[3]! فقال المتوكّل للمغنّين: غنّوا جميعاً:

غار الفتى لابن عمّهْ رأس الفتى في حِرِ أُمّهْ[4]

فكان هذا من الأسباب التي استحلّ بها المنتصر قتل المتوكّل.

وقيل: إنّ المتوكّل كان يبغض مَنْ تقدّمه من الخلفاء. المأمون، والمعتصم، والواثق في محبّة عليّ وأهلِ بيته، وإنّما كان يُنادمه ويجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب، والبغض لعليّ، منهم: عليّ بن الجَهْم، الشاعر الشاميُّ، من بني شامة بن لُؤَيّ، وعُمَر بن فَرَج[5] الرُّخَّجيُّ، وأبو السِّمط من ولد مروان بن أبي حفصة، من موالي بني أميّة، وعبدالله بن محمّد بن داود الهاشميُّ المعروف بابن أترجة[6].

---

(١) في الأوربية: «وخرب».

(٢) الطبري ٩/١٨٥، تاريخ العظيمي ٢٥٦، تجارب الأمم ٦/٥٤٦، المنتظم ١١/٢٣٧، تاريخ مختصر الدول ١٤٢، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٢، المختصر في أخبار البشر ٢/٣٨، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٨، البداية والنهاية ١٠/٣٦٥.

(٣) في الأوربية: «فيه».

(٤) نهاية الأرب ٢٢/٢٨٢.

(٥) في طبعة صادر ٧/٥٦ «فرح»، وفي الأوربية: «وعمرو بن فرخ».

(٦) في (أ): «بابرجه».

وكانوا يخوّفونه من العلويّين، ويشيرون عليه بإبعادهم، والإعراض عنهم، والإساءة إليهم، ثمّ حسنّوا له الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد[1] الناس عُلوّ منزلتهم في الدّين، ولم يبرحوا به حتّى ظهر منه ما كان، فغطّتْ هذه السيئة جميع حسناته، وكان من أحسن الناس سيرةً، ومنع الناس من القول بخلق القرآن إلى غير ذلك من المحاسن.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة استكتب المتوكّلُ عُبيدالله بن يحيى بن خاقان[2].

وفيها حجّ المنتصر بالله، وحجّت معه جدّته أمّ المتوكّل[3].

وفيها هلك أبو سعيد[4] محمّد بن يوسف المَرْوَزيُّ فجأةً، وكان عُقد له على أرمينية، وأذربيجان، فلبس أحد خفَّيْه، ومدّ الآخر ليلبسه، فمات، فولّى المتوكّل ابنه يوسفَ ما كان إلى أبيه (من الحرب[5])، وولّاه خراج الناحية، فسار إليها وضبطها[6].

وحجّ بالناس هذه السنة المنتصر[7].

وفيها خرج حبيب[8] البربريُّ[9] بالأندلس بجبال الجزيرة، واجتمع إليه جمع كثير، فأغاروا، واستطالوا، فسار إليهم جيش من عبدالرحمن، فقاتلهم، فهزمهم، فتفرّقوا[10].

(وفيها غزا جيش بالأندلس بلاد بَرشَلونة، فقتلوا من أهلها، فأكثروا، وأسروا جمّاً غفيراً، وغنموا، وعادوا سالمين[11]).

---

(١) في الأوربية: «يعتقدون».
(٢) الطبري ٩/١٨٥، المنتظم ١١/٢٣٧، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٣.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٧ المعرفة والتاريخ ١/٢١١، الطبري ٩/١٨٦، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٦، المنتظم ١١/٢٣٨، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٣، تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٠، البداية والنهاية ١٠/٣١٥.
(٤) في (أ): «سعد».
(٥) من (أ).
(٦) الطبري ٩/١٨٥، ١٨٦، تجارب الأمم ٦/٥٤٦.
(٧) تقدّم هذا الخبر قبل قليل.
(٨) في الأوربية: «حبيبه».
(٩) في البيان المغرب ٢٠/٨٩ «البُرْنُسيّ».
(١٠) البيان المغرب ٢/٨٩، ٩٠.
(١١) من الباريسية و(ب).

[الوَفَيَات]

وفيها تُوُفّي هُدبة[1] بن خالد[2].

وشيبـان[3] الأُبُلِّيُّ.

وإبراهيم بن محمّـد[4] الشافعـيُّ[5].

وفيهـا توفّي مُصْعب بن عبـدالله[6] بن مُصعب بن ثـابت بن عبـدالله بن الـزبيـر بن العوام أبو عبدالله المدنيُّ، وكان عمره ثمانين سنة، وهو عمّ الزبير بن بكّار، وكـان عالمـاً فقيهاً، إلّا أنّه كان منحرفاً عن عليّ، عليه السلام.

وفيها أيضاً توفّي منصور بن المهـدي[7].

ومحمّد بن إسحاق بن محمّد المخزومـيُّ[8] المُسيَّبيُّ البغداذيُّ، وكان ثقة.

وفيها توفّي جعفـر بن حرب الهِمـذانيُّ[9] أحد أئمّـة المعتزلـة البغداذيّين، وعمـره تسعٌ وخمسون سنة، وأخذ الكلام عن ابن أبي الهُذَيل العلّاف البصريّ.

---

(١) في (ب): «هديد».

(٢) في (أ): «عبدالله»، والمثبت هو الصحيح.
انظر عن (هدبة بن خالد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٨٨ ـ ٣٩٠ رقم ٤٧١ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) في طبعـة صادر ٥٧/٧ «سنـان»، والتصـويب من المصـادر التي حشـدتهـا في: تـاريـخ الإسـلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ١٩٦، ١٩٧ رقم ١٨٤، وهو: شيبان بن أبي شيبة فرّوخ».

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن العباس، انظر عنه في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٦٧، ٦٨ رقم ٣٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) في الباريسية و(ب): «الشامي» وهو تصحيف.
والصحيح ما أثبتناه، وهو توفي سنة ٢٣٧ أو ٢٣٨ هـ. كمـا قال ابن عسـاكر في «المعجم المشتمـل» ص ٦٨.

(٦) انظر عن (مصعب بن عبدالله) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٤٤٠ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٧) انظر عن (منصور بن المهدي) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ٤٤٦.

(٨) انظر عن (محمد بن إسحاق المخزومي) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٣٤٠ وفيه مصادر ترجمته.

(٩) انـظر عن (جعفر بن حـرب) في: تاريـخ بغداد ١٦٢/٧، ١٦٣ رقم ٣٦٠٩، وتـاريـخ الإسـلام ١١٥ رقم ٨٤، ولسان الميزان ١١٣/٢ رقم ٤٥٦.

٢٣٧
ثم دخلت سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين

ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمّد فقتلوه.

وكان سبب ذلك أنّ يوسف لمّا سار إلى أرمينية خرج إليه بَطْريق يقال لـه بُقراط بن أشوط[١]، ويقال له بطريق البطارقة، يطلب الأمان، فأخذه يوسف وابنه نعمة[٢]، فسيّرهما إلى باب الخليفة، فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي بقراط بن أشوط[١]، وتحالفوا على قتل يوسف، ووافقهم على ذلك موسى بن زُرارة، وهو صهر بقراط على ابنته، فأتى الخبر يوسفَ، ونهاه أصحابه عن المُقام بمكانه، فلم يقبل، فلمّا جاء الشتاء، ونزل الثلج، مكثوا حتّى سكن الثلج، ثمّ أتوه وهو بمدينة طرون، فحصروه بها، فخرج إليهم من المدينة فقاتلهم، فقتلوه وكلّ من قاتل معه، وأمّا من لم يقاتل معه فقالوا له: انزع ثيابك، وانْجُ بنفسك عرياناً، ففعلوا، ومشوا حُفاة عُراة، فهلك أكثرهم من البرد، وسقطت أصابع كثير منهم، ونجوا، وكان ذلك في رمضان.

وكان يوسف قبل ذلك قد فرّق أصحابه في رساتيق عمله، فوجّه إلى كلّ طائفة منهم طائفة من البطارقة، فقتلوهم في يومٍ واحد.

فلمّا بلغ المتوكّل خبره وجّه بُغا الكبير إليهم، طالباً بدم يوسف، فسار إليهم على الموصل والجزيرة، فبدأ بأرْزَن، وبها موسى بن زُرارة، وله إخوة: إسماعيل، وسليمان، وأحمد[٣]، وعيسى، ومحمّد، وهارون، فحمل بُغا موسى بن زرارة إلى المتوكّل، وأباح قتلة يوسف، فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفاً، وسبى منهم خلقاً كثيراً، فباعهم وسار إلى بلاد

---

(١) في (أ): «أسوط».

(٢) في (ب): «معه».

(٣) في طبعة صادر ٧/٥٩ «حمد»، والتصحيح من (ب) والطبري ٩/١٨٨.

الباق[1]، فأسر أشوط بن حمزة أبا العبّاس، صاحب الباق، والباق من كورة البُسْفُرّجان[2]، ثمّ سار إلى مدينة دَبِيل من أرمينية فأقام بها شهراً، ثمّ سار إلى تَفْليس[3] فحصرها[4].

ذكر غضب[5] المتوكّل على ابن أبي دؤاد[6] وولاية ابن أكثم القضاء

وفيها غضب المتوكّل على أحمد بن أبي دؤاد، وقبض ضياعه وأملاكه، وحبس ابنه أبا الوليد، وسائر أولاده، فحمل أبو[7] الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجواهر قيمتها عشرون[8] ألف دينار، ثمّ صولح بعد ذلك على ستّة عشر ألف ألف درهم، وأشهد عليهم جميعاً ببَيْع أملاكهم.

وكان أبوهم أحمد بن أبي دؤاد[9] قد فُلج، وأحضر المتوكّل يحيى بن أكثم من بغداذ إلى سامَرّا، ورضي عنه، وولاّه قضاء القُضاة، ثمّ ولاّه المظالم، فولّى يحيى بن أكثم قضاء الشرقية حيان بن بِشر، وولّى سوارَ بن عبد الله العنبريَّ قضاء الجانب الغربيّ، وكلاهما أعور، فقال الجمّاز:

رأيتُ مِنَ الكبائرِ قاضيَيْنِ ... هما أُحدُوثةٌ في الخافقَيْنِ
هما اقتسما العَمى نصفين قَدّاً[10] ... كما[11] اقتسما قضاءَ الجانبَيْنِ
وتحسِبُ منهما مَن هزّ رأساً ... لينظر في مواريثٍ ودَيْنِ
كأنّك قد وضعتَ عليه دَنّاً ... فَتَحْتَ بُزَالَهُ[12] من فرد عَيْنِ

---

(1) في (ب): «الساق».
(2) في الباريسية: «السبرحان»، و(أ): «السرحان» و(ب): «سترحان».
(3) في (أ): «أرسل إلى تكس».
(4) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٨٩، الطبري ٩/ ١٨٧، ١٨٨، تجارب الأمم ٦/ ٥٤٦، ٥٤٧، المنتظم ١١/ ٢٤٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٨٣، ٢٨٤، تاريخ الزمان ٣٨، تاريخ مختصر الدول ١٤٣، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢١، ٢٢، البداية والنهاية ١٠/ ٣١٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٠.
و«تَفْليس: بفتح أوله وكسره، بلد بأرمينية الأولى. (معجم البلدان ٢/ ٣٥).
(5) في الأوربية: «غضب».
(6) في الأوربية: «داود».
(7) في الباريسية و(ب): «أبا».
(8) في الأوربية: «عشرين».
(9) في الأوربية: «داود».
(10) في طبعة صادر ٧/ ٦٠ «قدراً» والمثبت من: الباريسية، والطبري ٩/ ١٨٩.
(11) في (ب): «فذاكما».
(12) في (ب): «بزاً»، وفي الأوربية: «بدا له».

همـا فـأَلُ الـزمـان بهُلْكِ يحيى إذ[1] افتَتَـحَ القضاء بـأعـورَيْنِ[2]

ذكر ولاية العبّاس بن الفضل صِقلّية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمانٍ[3]. وعشرين ومائتين أنّ محمّد بن عبدالله، أمير صِقليّـة، (توفّي سنـة ستّ وثلاثين ومـائتين[4])، فلمّا مات اجتمع المسلمـون بهـا على ولايـة العبّـاس بن الفضل بن يعقوب، فولّوه أمرهم، فكتبوا بذلك إلى محمّد بن الأغلب أمير إفريقية فـأرسل إليه عهداً (بولايته، فكان العبّاس إلى أن وصل عهده يغير[5]، ويرسل السرايـا، وتأتيـه[6] الغنائم [7].

فلمّا قدِم إليـه عهـده بولايته[8] خرج بنفسه وعلى مقدّمته عمّه[9] ربّاح[10]، فأرسل في سـريّة إلى قلعـة أبي ثور، فغنم، وأسـر وعـاد، فقتـل الأسـرى، وتـوجّـه إلى مـدينـة قَصْرُيانِة، فنهب، وأحرق، وخرّب ليخرج إليه البطريق، فلم يفعل، فعاد العبّاس.

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين خرج حتّى بلغ قَصْرُيـانِه ومعـه جمع عـظيم، فغنم، وخرب وأتى قَطَانةَ[11]، وسَرَقُـوسةَ، ونـوطس[12]، ورغوس، فغنم من جميـع هذه البـلاد، وخرّب وأحرق، ونزل على بثيرة[13]، وحصرها خمسة أشهر، فصـالحه أهلهـا على خمسة آلاف رأس.

وفي سنة اثنتين وأربعين سار العبّاس في جيش كثيف، ففتح حصوناً خمسة[14].

وفي سنة ثلاثٍ وأربعين سار إلى قَصْرُيـانِه، فخـرج أهلها، فَلَقَـوه، فهزمهم، وقتـل

---

(١) في الأوربية: «إذا».
(٢) الطبري ٩/١٨٩.
(٣) في (أ): «سبع».
(٤) من الباريسية و(ب).
(٥) في (ب): «بتغير».
(٦) في الباريسية (ويأتيه الغنائم).
(٧) ما بين القوسين من (أ).
(٨) في (أ): «عهداً بولايته»، وفي الباريسية: «عليه عهد بالولاية».
(٩) من الباريسية.
(١٠) من (أ).
(١١) في الأوربية: «قطانية».
(١٢) في (ب): «وطونس».
(١٣) في (أ): «ثيرة»، وفي الباريسية و(ب): «سبرة».
(١٤) في الباريسية و(ب): «جمة».

فيهم فأكثر، وقصد سَرَقُوسة وطِبَرمين وغيرهما، فنهب، وخرّب، وأحرق، ونزل على القصر الجديد[1] وحصره، وضيّق على من به من الروم، فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار، فلم يقبل منهم، وأطال الحصر، فسلّموا إليه الحصن على شرط أن يطلق مائتيْ نفس، فأجابهم إلى ذلك، وملكه، وباع[2] كلّ من فيه سوى مائتيْ نفس، وهدم الحصن[3].

ذكر فتح قَصْرُيَانِه[4]

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قَصْرُيانِه، وهي المدينة التي بها دار الملك بصِقِلّية، وكان الملك قبلها يسكن سَرَقُوسَة، فلمّا ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك إلى قَصْرُيانِه لحصانتها.

وسبب فتحها أنّ العبّاس سار في جيوش المسلمين إلى مدينة قَصْرُيانِه، وسَرَقُوسة، وسيّر جيشاً في البحر، فلقيهم أربعون شَلَنْديّ[5] للروم، فاقتتلوا أشدّ قتال، فانهزم الروم، وأخذ منهم[6] المسلمون عشر شَلَنْديات برجالها، وعاد العبّاس إلى مدينته.

فلمّا كان الشتاء سيّر سريّة، فبلغت قَصْرُيانِه، فنهبوا، وخربّوا، وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدرٌ ومنزلة، فأمر العبّاس بقتله، فقال: استبقني، ولك عندي نصيحة! قال: وما هي؟ قال: أُملككَ قَصْرُيانِه، والطريق في ذلك أنّ القوم في هذا الشتاء وهذه الثلوج آمنون من قصدكم إليهم، فهم غير محترسين[7]، ترسل معي طائفة من عسكركم حتّى أُدخلكم المدينة.

فانتخب العبّاس[8] ألفَيْ فارس أنجاد أبطال، وسار إلى أن قاربها، وكمن هناك مستتراً، وسيّر عمّه ربّاحاً في شجعانهم، فساروا مستخفين في الليل، والروميّ معهم مقيّد بين يدي رباح، فأراهم الموضع الذي ينبغي أن يُملك منه، فنصبوا السلاليم، وصعدوا الجبل، ثمّ وصلوا إلى سور المدينة، قريباً[9] من الصبح، والحَرَس نيام،

---

(١) في (أ): «الحديد».
(٢) في الأوربية: «وابتاع».
(٣) في الباريسية: «الحصون».
(٤) في طبعة صادر ٦١/٧ و٦٢ «قصريانّة»، وما أثبتناه عن (معجم البلدان) وقد تقدّم.
(٥) تقدّم التعريف بالشلنديّ في هذا الجزء.
(٦) في الباريسية: «وأخذهم».
(٧) في (ب): «محروسين».
(٨) في (ب) زيادة: «من عسكره نحو».
(٩) في الأوربية: «قريب».

فدخلوا من نحو بابٍ صغير فيه، يدخل[1] منه الماء وتُلْقَى فيه الأقذار، فدخل المسلمون كلّهم، فوضعوا السيف في الروم، وفتحوا الأبواب.

وجاء العبّاس في باقي العسكر، فدخلوا المدينة وصلّوا[2] الصبح يوم الخميس منتصف شوّال، وبنى فيها في الحال مسجداً، ونصب فيه منبراً، وخطب فيه يوم الجُمعة، وقتل من وجد فيها من المقاتلة، وأخذوا ما فيها من بنات البطارقة بحُلِيهنّ، وأبناء الملوك، وأصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه، وذلّ الشِّرْك يومئذٍ بصَقِليّة ذُلّاً عظيماً.

ولمّا سمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقاً من القُسطنطينيّة في ثلاثمائة شَلَنْديّ وعسكر كثير[3]، فوصلوا إلى سَرَقُوسَة، فخرج إليهم العبّاس من المدينة[4]، ولقيَ الروم، وقاتلهم، فهزمهم، فركبوا في مراكبهم هاربين، وغنم المسلمون منهم مائة شَلَنْديّ[5]، وكثُر القتل فيهم، ولم يُصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالنشّاب.

وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكث[6] كثيرٌ من قلاع صِقليّة وهي: سطر[7]، وابلا[8]، وابلاطنوا[9]، وقلعة عبدالمؤمن، وقلعة البلّوط، وقلعة أبي ثور، وغيرها من القلاع، فخرج العبّاس إليهم، فلقيهم عساكر[10] الروم، فاقتتلوا، فانهزم الروم، وقُتل منهم كثير.

وسار إلى قلعة عبدالمؤمن وقلعة ابلاطنوا[11]، فحصرها، فأتاه الخبر (بأنّ كثيراً من عساكر الروم قد وصلت[12])، فرحل إليهم، فالتقوا بجفلودي، وجرى بينهم قتال شديد، فانهزمت الروم، وعادوا إلى سَرَقُوسة، وعاد العبّاس إلى المدينة، وعمر قَصْريانِه، وحصنّها، وشحنها بالعساكر.

---

(١) في الأوربية: «تدخل».
(٢) في (ب): «صلوة».
(٣) في (أ): «وعسكراً كثيراً».
(٤) في (أ): «بكرة».
(٥) في (ب): «سلندية».
(٦) في (أ): «نكب».
(٧) في الباريسية وفي (ب): «شطر».
(٨) في (أ): «وايلا».
(٩) في (أ): «وبلاطنوا».
(١٠) في (أ): «عسكر».
(١١) في (أ): «وبلاطنوا».
(١٢) في الباريسية و(ب): «بوصول عساكر الروم».

وفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العبّاس إلى سَرَقُوسة، فغنم وسار إلى غيران قرقنة[١]، فاعتلّ ذلك اليوم، ومات بعد ثلاثة أيّام، ثالث جُمَادَى الآخرة، فدُفن هناك فنبشه الروم، وأحرقوه، وكانت ولايته إحدى عشرة سنة، وأدام الجهاد شتاء وصيفاً، وغزا أرض قِلْوِرَيَة وانكبرده[٢] وأسكنها المسلمين[٣].

ذكر ابتداء أمر يعقوب بن اللَّيث

وفيها تغلّب إنسان من أهل بُست، اسمه صالح بن النَّضْر الكِناني، على سِجِسْتان، ومعه يعقوب بن الليث، فعاد طاهر (بن عبدالله بن طاهر أمير خُراسان)[٤] واستنقذها من يده.

ثمّ ظهر بها إنسان اسمه درهم بن الحسين[٥]، من المتطوّعة، فتغلّب عليها، وكان غير ضابطٍ لعسكره، وكان يعقوب بن اللّيث هو قائد عسكره، فلمّا رأى أصحاب درهم ضَعْفه وعجزه، اجتمعوا على يعقوب بن الليث، وملّكوه أمرهم، لما رأوا من تدبيره، وحُسن سياسته، وقيامه بأمورهم، فلمّا تبيّن ذلك لدرهم لم ينازعه في الأمر، وسلّمه إليه، واعتزل عنه، فاستبدّ يعقوب بالأمر، وضبط البلاد، وقويت شوكته وقصدته العساكر من كلّ ناحية، وكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة وليَ عُبيد[٦] الله بن إسحاق بن إبراهيم بغداذ ومعاون السواد[٧].

وفيها قدِم محمّد بن عبدالله بن طاهر من خُراسان في ربيع الأوّل فوليَ الجِزْية[٨]، والشُّرطة، وخلافة المتوكّل ببغداذ، وأعمال السواد وأقام بها[٩].

وفيها عزل أبو الوليد محمّد بن أحمد بن أبي دؤاد[١٠] عن المظالم، وولاّها محمّد بن

---

(١) في (أ) و(ب): «وسار غير أن فارقها».
(٢) في (أ): «وأنكروه».
(٣) هذه الأخبار عن الأندلس ينفرد بها المؤلّف ـ رحمه الله.
(٤) من الباريسية و(ب).
(٥) في (أ): «الحسن».
(٦) في الباريسية و(ب): «عبد».
(٧) الطبري ١٨٨/٩، تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٣.
(٨) في طبعة صادر ٧٠/٧ «الحربة»، وفي الباريسية: «الحزبة»، والمثبت عن (ب) والطبري ١٨٨/٩.
(٩) الطبري ١٨٨/٩.
(١٠) في الأوربية: «داود».

محمّد بن يعقوب المعروف بابن الربيع[1].

وفيها أمر المتوكّل بإنزال جثّة أحمد بن نصر الخُزاعيّ، ودفْعه إلى أوليائه، فحُمل إلى بغداذ، وضُمّ رأسه إلى بدنه، وغُسّل، وكُفّن، ودُفن، واجتمع عليه من العامّة ما لا يُحصى يتمسّحون به[2].

وكان المتوكّل لمّا وليَ نهى عن الجدال في القرآن وغيره، وكتب إلى الآفاق بذلك.

وغزا الصائفة في هذه السنة عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ[3].

وحجّ بالناس فيها عليُّ بن عيسى بن جعفر بن المنصور وكان واليَ مكّة[4].

وفيها قام رجل بالأندلس بناحية الثغور وادّعى النُّبوّة، وتأوّل القرآن على غير تأويله، فتبعه قومٌ من الغوغاء، فكان من شرائعه أنّه كان ينهى عن قصّ الشعر وتقليم الأَظفار، فبعث إليه عامل ذلك البلد، فأُتي به، وكان أوّل ما خاطبه به أن دعاه إلى اتّباعه، فأمره العامل بالتوبة، فامتنع فصلبه[5].

وفيها سارت جيوش المسلمين إلى بلاد المشركين، فكانت بينهم وقعةٌ عظيمة كان الظفر فيها للمسلمين، وهي[6] الوقعة المعروفة بوقعة البيضاء، ومشهورة بالأندلس[7].

[الوَفَيَات]

وفيها تُوُفّي العبّاس[8] بن الوليد المَدينيُّ بالبصرة.

وعبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسيُّ[9].

---

(١) في تاريخ الطبري ١٨٨/٩٠ «بأبي الربيع». والخبر أيضاً في: المنتظم ٢٤٩/١١.

(٢) الطبري ١٩٠/٩، المنتظم ٢٥١/١١، نهاية الأرب ٢٨٥/٢٢، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٣.

(٣) الطبري ١٩١/٩، تاريخ العظيمي ٢٥٦، المنتظم ٢٤٩/١١، نهاية الأرب ٢٨٢/٢٢، ٢٨٣، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ١٩ (حوادث سنة ٢٣٦ هـ) النجوم الزاهرة ٣٠٠/٢.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٤٨٧/٢، المعرفة والتاريخ ٢١١/١، تاريخ الطبري ١٨٦/٩، مروج الذهب ٤٠٥/٤، المنتظم ٢٥٣/١١، نهاية الأرب ٢٨٣/٢٢، البداية والنهاية ٣١٥/١٠.

(٥) البيان المغرب ٩٠/٢.

(٦) في الأوربية: : «وهو».

(٧) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٨) في (أ): «أبو العباس». وانظر عن (العباس بن الوليد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢١١، ٢١٢ رقم ٢٠٤ وفيه مصادر ترجمته.

(٩) انظر عن (عبد الأعلى بن حمّاد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٢٣٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

وعُبيد[1] الله بن مُعاذ العَنبريُّ[2].

(النَّرسيِّ: بالنون والراء والسين المهملة)[3].

---

(1) في (أ): «عبد».

(2) انظر عن (عبيدالله بن معاذ) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠ هـ). ص ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٢٧٢ وفيه مصادر ترجمته.

(3) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

٢٣٨
ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

ذكر ما فعله بُغا بتفلِيس

قد ذكرنا مسير بُغا إلى تفلِيس ومحاصرتها؛ وكان بُغا لمّا سار إليها وجّه زَيرك التركيَّ، فجاز نهر الكرّ وهو نهر كبير، ومدينة تفلِيس على حافّته[١]، وصُغْدُبيل على جانبه الشرقيّ، فلمّا عبر النهر نزل بمَيدان تفلِيس، ووجّه بُغاأيضاً أبا العبّاس الوارثيَّ[٢] النصرانيَّ إلى أهل أرمينية عربها وعجمها، فأتى تفلِيس ممّا يلي بابِ المرصف[٣]، فخرج إسحاق بن إسماعيل[٤] مولى بني أميّة من تفلِيس إلى زَيرك، فقابله عند الميدان، ووقف بُغا على تلّ مشرف ينظر ما يصنع زَيرك وأبو العبّاس، فدعا بُغا النفّاطين، فضربوا المدينة بالنّار، فأحرقوها وهي من خشب الصنوبر.

وأقبل إسحاق بن إسماعيل إلى المدينة، فرأى النّار قد أحرقت قصره وجواريه وأحاطت به، فأتاه الأتراك، والمغاربة، فأخذوه أسيراً، وأخذوا ابنه عَمراً، فأتوا بهما بُغا، فأمر بإسحاق فضربت عنقه، وصُلبت جثّته على نهر الكرّ، وكان شيخاً محدوراً، ضخْم الرأس، أحول، واحترق بالمدينة نحو خمسين ألف إنسان، وأسروا من سِلم من النّار[٥]، وسلبوا الموتى.

وأخذ أهلُ إسحاق ما سلِم من ماله بصُغْدُبِيل، وهي مدينة حصينة حذاء تفلِيس

(١) في الباريسية و(ب): «جانبه».
(٢) الطبري ١٩٢/٩: «الواثيّ».
(٣) في الباريسية: «الحرفص»، و(ب): «الحريص». وفي طبعة صادر ٦٧/٧ «المرفص». والمثبت عن الطبري ١٩٢/٩.
(٤) في (أ): «إسحاق بن إبراهيم».
(٥) في (أ): «الناس».

بناها كسرى أنو شروان، وحصّنها إسحاق، وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنة صاحب السرير.

ثمّ إنّ بُغا وجّه زَيرك إلى قلعة الحرزمان[1]، وهي بين بَرْذَعة وتفلِيس، في جماعة من جُنْده، ففتحها، وأخذ بطريقَها أسيراً؛ ثمّ سار بُغا إلى عيسى بن يوسف، وهو في قلعة كُبَيش[2]، في كورة البَيْلقان، ففتحها وأخذه فحمله، وحمل معه أبا[3] العبّاس الوارثيّ[4]، واسمه سَنْباط بن أشُوط، (وحمل)[5] معاوية بن سهل بن سَنْباط بطريق أرّان[6].

ذكر مسير الروم إلى ديار مصر

في هذه السنة جاء ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء، فأناخ أحدهم في مائة مركب بدِمياط، وبينها وبين الشطّ شبيه بالبحيرة، يكون ماؤها إلى صدر الرجل، فمن جازها إلى الأرض أمِن من مراكب البحر، فجازه قومٌ فسلِموا، وغرق كثيرٌ من نساءٍ وصبيان، ومن كان به قوّة سار إلى مصر.

وكان على معونة مصر عَنْبسة بن إسحاق الضّبيُّ، فلمّا حضر العيد أمر الجُند الذين بدمياط أن يحضروا مصرَ، فساروا منها، فاتّفق وصول الروم وهي فارغة من الجُند فنهبوا، وأحرقوا، (وسبوا، وأحرقوا جامعها، وأخذوا ما بها من سلاح ومتاع، وقَند[7]، وغير ذلك)[8]، وسبوا من النساء المسلمات والذّمّيّات نحو ستّمائة امرأة، وأوقروا سفنهم من ذلك.

وكان عنبسة قد حبس بُسر بن الأكشف[9] بدِمياط، فكسّر قيده، وخرج يقاتلهم، وتبعه جماعة، (وقتل من الروم جماعة[10]).

---

(١) في الباريسية و(ب): «الحورمان»، والطبري ١٩٣/٩ «الجَوّرمان».
(٢) هكذا في تجارب الأمم ٥٤٨/٦، وفي الباريسية و(ب) والطبري ١٩٣/٩ «كشيش».
(٣) في الأوربية: «أبو».
(٤) في الأوربية: «الورانّي»، والطبري ١٩٣/٩ «الواثيّ».
(٥) من الباريسية و(ب).
(٦) الطبري ١٩٢/٩، ١٩٣، تجارب الأمم ٥٤٨/٦، تاريخ اليعقوبي ٤٨٩/٢، ٤٩٠، البدء والتاريخ ١٢١/٦، نهاية الأرب ٢٨٤/٢٢، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٦، البداية والنهاية ٣١٧/١٠، النجوم الزاهرة ٢٩١/٢.
(٧) في (ب): «قيد»، والباريسية: «قد».
(٨) من (أ).
(٩) في الباريسية و(ب): «الاكسف»، وفي (أ): «الاكثيف»، والمثبت يتفق مع الطبري.
(١٠) من (أ).

وسارت الروم إلى أُشتوم[١] تِنِّيس، وكان عليه سور وبابان من حديد قد عمله المعتصم، فنهبوا ما فيه من سلاح، وأخذوا البابَيْن، ورجعوا ولم يعرض لهم أحدٌ[٢].

ذكر وفاة عبدالرحمن بن الحَكَم وولاية ابنه محمّد[٣]

وفيها تُوُفّي عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هِشام الأمويُّ، صاحب الأندلس، في ربيع الآخر، وكان مولده سنة ستٍّ وسبعين ومائة، وولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر.

وكان أسمر طويلاً، أقنى، أعْيَن، عظيم اللّحية، مُخْضِباً[٤] بالحِنّاء، وخلّف خمسةً وأربعين ولداً ذكوراً.

وكان أديباً، شاعراً، وهو معدود في جملة من عشق جواريه، وكان يعشق جارية له اسمها طَرُوب، وشُهر بها، وكان عالماً بعلوم الشريعة وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم، وكانت أيّامه أيّام عافيةٍ وسكون، وكثُرت الأموال عنده، وكان بعيد الهمّة واخترع قصوراً، ومتنزهات كثيرة، وبنى الطرق، وزاد في الجامع بقُرطُبة رواقَيْن، وتُوُفّي قبل أن يستتمّ زخرفته، وأتمّه ابنه، وبنى جوامع كثيرة بالأندلس[٥].

ولمّا مات ملك ابنه محمّد، فجرى على سيرة والده في العدل، وأتمّ[٦] بناء الجامع بقُرطُبة، (وأمّه تسمّى بهتر)[٧]، ووُلد له مائة ولد كلّهم ذكور. وهو[٨]، أوّل من أقام أُبَّهة الملك بالأندلس، ورتّب رسوم المملكة، وعلا عن التبذّل للعامّة، فكان يُشبَّه بالوليد بن عبدالملك في أبهة المُلْك[٩]، وهو أوّل من جلب[١٠] الماء العذب إلى قُرطُبة، وأدخله

---

(١) في طبعة صادر ٦٩/٧ «أشنوم»، والتصحيح عن الطبري ١٩٤/٩، ومعجم البلدان ١٩٦/١ وفيه: الأُشْتُوم: بالضم ثم السكون، وثاء مثنّاة مضمومة، والواو ساكنة، وميم. موضع قرب تنّيس.

(٢) تاريخ الطبري ١٩٤/٩، ١٩٥، المنتظم ٢٥٨/١١، تاريخ مختصر الدول ١٤٣، نهاية الأرب ٢٨٥/٢٢، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٦، مرآة الجنان ١٢١/٢، البداية والنهاية ٣١٧/١٠، النجوم الزاهرة ٢٩٢/٢ و٢٩٤، ٢٩٥، تاريخ الخلفاء ٣٤٧، ٣٤٨.

(٣) انظر عن (عبدالرحمن بن الحكم) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٢٣٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) في الباريسية و(ب): «يخضب».

(٥) البيان المغرب ٩٠/٢ - ٩٢.

(٦) في الأوربية: «وتمّ».

(٧) في (ب) والبيان المغرب، نشرة دوزي: «بهير».

(٨) في (أ): «عبدالرحيم».

(٩) من (أ).

(١٠) في الأوربية: «أجلب».

إليها (١)، وجعل لفصل(٢) الماء مصنعاً كبيراً يرِده الناس(٣).

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سار المتوّكل نحو المدائن، فدخل بغداذ، وسار منها إلي المدائن(١).

وغزا الصّائفة عليٌّ بن يحيى الأرمنيُّ(٢).

[الوَفَيَات]

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ(٦)، المعروف بابن راهَوَيْه، وكان إماماً عالماً، وجرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكّة، وكان عمره سبعاً وسبعين سنة.

ومحمّد بن بكّار المحّدث (٧).

---

(١) في الباريسية و(ب): «قصورها».

(٢) في الأوربية: «يفصل».

(٣) انظر: البيان المغرب ٢/١٠٧ وما بعدها.

(٤) الطبري ٩/١٩٥.

(٥) الطبري ٩/١٩٥، المنتظم ١١/ ٢٥٨، تاريخ الإسلام ٢٧، ٢٨ (حوادث ٢٣٩ هـ).

(٦) انظر عن (إسحاق بن إبراهيم الحنظلي) في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٨٠ - ٩٠ رقم ٥١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٧) انظر عن (محمد بن بكار) في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣١١، ٣١٢ رقم ٣٤٥ وفيه مصادر ترجمته.

٢٣٩
ثم دخلت سنة تسعٍ وثلاثين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوّكل بأخذ أهل الذمّة بلبْس دُرّاعَتَيْن[(١)] عَسلّيتَيْن على الأقبية والدراريع، وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين[(٢)].

وفيها نفى المتوّكل عليَّ بن الجهم إلى خُراسان[(٣)].

(وفيها أمر المتوّكل بهدم البِيَع المحدَثة في الإسلام[(٤)])[(٥)].

(وفيها سيّر محمّد بن عبد الرحمن جيشاً مع أخيه الحكَم إلى قلعة ربَاح، وكان أهل طُليطُلة قد خرّبوا سورها، وقتلوا كثيراً من أهلها، وأصلح الحَكَم سورها، وأعاد من فارقها من أهلها إليها، وأصلح حالها، وتقدّم إلى طُليطُلة فأفسد في نواحيها وشعّثها، وسيّر محمّد أيضاً جيشاً آخر إلى طُليطُلة، فلمّا قاربوها خرجت عليهم الجنود من المكامن، فانهزم العسكر، وأُصيب أكثر مَنْ فيه[(٦)])[(٧)].

[الوَفَيَات]

وفيها مات أبو الوليد محمّد بن أحمد بن أبي دؤاد[(٨)] القاضي ببغداذ في ذي الحجّة.

---

(١) في طبعة صادر ٧١/٧ «ذراعين»، وفي المنتظم ٢٦٥/١١ «رقعتين».

(٢) الطبري ١٩٦/٩، المنتظم ٢٦٥/١١، نهاية الأرب ٢٨٦/٢٢.

(٣) الطبري ٩٦/٩، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٧، البداية والنهاية ٣١٧/١٠.

(٤) الطبري ١٩٦/٦.

(٥) ما بين القوسين من (أ).

(٦) البيان المغرب ٩٤/٢.

(٧) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٨) في الأوربية: «داود»، والتصحيح من مصادر ترجمته التي ذكرتها في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٠٨ رقم ٣٣٩.

[ذكر عدّة حوادث]

وغزا الصائفة عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ[١].

وفيها حجّ جعفر بن دينار على الأحداث بطريق مكّة والموسم[٢].

وحجّ بالناس هذه السنة عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى، وكان واليَ مكّة[٣].

وفيها اتّفق الشعانين للنّصارى ويوم النَّيروز، وذلك يوم الأحد لعشرين ليلةٍ خَلَت من ذي القعدة، فزعمت النصارى أنّهما لم يجتمعا في الإسلام قطّ[٤].

[بقية الوَفَيَات]

وفيها توفّي محمود بن غَيْلان[٥] المَرْوَزِيُّ أبو أحمد، وهو من مشايخ البخاريّ، ومُسلم، والتّرْمِذيّ.

---

(١) الطبري ٩/١٩٦، المنتظم ١١/٢٦٥، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٧، ٢٨، البداية والنهاية ١٠/٣١٧، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٦.

(٢) الطبري ٩/١٩٦، المنتظم ١١/٢٦٦.

(٣) المحبّر ٤٣، المعرفة والتاريخ ١/٢١١، الطبري ٩/١٩٦، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٧، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٦.

(٤) الطبري ٩/١٩٦، تاريخ العظيمي ٢٥٧، المنتظم ١١/٢٦٦، البداية والنهاية ١٠/٣١٧.

(٥) في (أ): «عبدان» وهو غلط، والمثبت يتفق مع مصادر ترجمته التي حشدتها في تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٤٢٨.

٢٤٠
ثم دخلت سنة أربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حِمْص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حِمص بعاملهم أبي المُغيث موسى بن إبراهيم الرافعيّ [١]، وكان قتل رجلاً من رؤسائهم، فقتلوا جماعة من أصحابه، وأخرجوه، وأخرجوا عامل الخراج، فبعث المتوكل إليهم عتّاب بن عتّاب[٢]، ومحمّد بن عَبْدَوَيْه الأنباريَّ، وقال لعتّاب[٣]: قلْ لهم إنّ أمير المؤمنين قد بدّلكم[٤] بعاملكم، فإنْ أطاعوا فوَلِّ عليهم محمّد بن عبدوَيْه، فإن أبوا فأقمْ وأعْلِمني، حتّى أمدّك برجالٍ وفرسان.

فساروا إليهم، فوصلوا في ربيع الآخر، فرضوا بمحمّد بن عبدوَيْه، فعمل فيهم الأعاجيب، حتّى أحوجهم إلى محاربته[٥]، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالأندلس[٦]

وفي هذه السنة، في المحرّم، كان بين المسلمين والفرنج حرب شديدة بالأندلس.

وسبب ذلك أنّ أهل طُلَيطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمّد بن عبدالرحمن، صاحب الأندلس، وعلى أبيه من قبله، فلمّا كان الآن سار محمّد في جيوشه

---

(١) هكذا في الأصل وطبعة صادر ٧/٧٣، والطبري ٩/١٩٧، وفي تاريخ اليعقوبي، وتاريخ الإسلام، والبداية والنهاية وغيره: «الرافقي»، وهو أشبه، يؤيّده ما في (ب).

(٢) في (أ): «غياث بن غياث».

(٣) في (أ): «لغياث».

(٤) في (أ): «بذلكم»، والباريسية: «بداكم».

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٠، الطبري ٩/١٩٧، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٣٠، البداية والنهاية ١٠/٣١٩، النجوم الزاهرة ٢/٣٠١.

(٦) العنوان من (ب) والباريسية.

إلى طُليطُلة، فلمّا سمع[1] أهلها بـذلك أرسلوا إلى ملك جِلِّيقيّـة[2] يستمدّونـه وإلى ملك بَشْكَنْس[3] فأمدّاهم[4] بالعساكر الكثيرة.

فلمّا سمع محمّـد بذلـك، وكان قـد قارب طُلَيـطلة، عبّأ أصحـابه، وقـد كمّن لهم الكُمناء بناحية وادي سَلِيط، وتقدّم هو إليهم في قلّة من العسكر، فلمّـا رأى أهل طُليـطلة ذلك أعلموا الفـرنج بقلّة عـددهم، فسارعـوا إلى قتالهم، وطمعـوا فيهم، فلمّا تـراءى[5] الجمعان، وانتشب القتال، خرجت الكُمناء من كلّ جهة على المشـركين وأهل طُليـطلة، فقُتل منهم ما لا يُحصى، وجُمع من الرؤوس ثمـانية آلاف رأس فُـرّقت في البلاد، فـذكر أهل طُليطلة أنّ عدّة القتلى من الطائفتَيْن عشرون[6] ألف قتيل، وبقيت جُثث القتلى على وادي سليط دهراً طويلاً[7].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُزل يحيى بن أكثم عن القضاء، وقُبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار، وأربعة آلاف جَرِيب بالبصرة[8].

وفيها وَلِيَ جعفر بن عبدالواحد بن جعفر بن سُليمان بن عليّ قضاء القضاة[9].

وحجّ بالناس هذه السنة عبدالله بن محمّد بن داود[10].

وكان على أحداث الموسم جعفر بن دينار[11].

---

(١) في الأوربية: «سمعوا».
(٢) في الأصل: «ملكيته خليفته»!.
(٣) في الأصل: «يستكيس»!.
(٤) في الأوربية: «فأمدّ لهم».
(٥) في الأوربية: «ترآء».
(٦) في الأوربية: «عشرين».
(٧) البيان المغرب ٢/٩٤، ٩٥.
(٨) الطبري ٩/١٩٧، ١٩٨، تاريخ العظيمي ٢٥٧، أخبار القضاة لوكيع ٢/١٧٩، المنتظم ١١/٢٦٦، نهاية الأرب ٢٢/٣٨٦، تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٨، مرآة الجنان ٢/١٢٢، النجوم الزاهرة ٢/٢٧٩.
(٩) الطبري ٩/١٩٨.
(١٠) المحبّر ٤٣، المعرفة والتاريخ ١/٢١١، تاريخ الطبري ٩/١٩٨، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٧، المنتظم ١١/٢٧١، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٧.
(١١) الطبري ٩/١٩٨.

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي القاضي أبو عبدالله أحمد بن أبي دؤاد[1] في المحرّم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوماً، وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة، وأخذ ذلك عن بِشر المريسيّ، وأخذه بِشر من الجهم بن صَفوان، وأخذه جَهم من الجَعد بن أدهم، وأخذه الجَعْد من أبان بن سمعان، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لَبِيد الأعصم وخَتَنه، وأخذه طالوت من لَبِيد بن الأعصم اليهودي[2] الذي سحرَ النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، وكان لَبِيدَ يقول بخلق التوراة، وأوّل من صنّف في ذلك طالوت، وكان زِنديقاً، فأفشى الزّندقة.

وفيها توفّي قُتَيبة بن سعيد بن حُميد[3] أبو رجاء الثقفيُّ، وله تسعون سنة وهو خُراسانيّ من مشايخ البُخاريّ، ومُسلم، وأحمد بن حَنبَل، (وغيرهم من الأئمّة.

وتوفّي)[4] أبو ثور إبراهيم بن خالد[5] البغداذيُّ الكلبيُّ الفقيه، وهو من أصحاب الشافعيّ، وأبو عثمان محمّد بن الشافعيّ[6]، وكان قاضي الجزيرة جميعها، وروى عن أبيه، وعن ابن عَنبسة.

وقيل: مات بعد سنة أربعين [ومائتين].

وكان للشافعيّ ولد آخر اسمه محمّد مات بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين[7].

---

(١) في الأوربية: «دلود»، والمثبت يتفق مع مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٤٠ - ٤٦ رقم ١٤.

(٢) في الأصل: «الأعصم من اليهودي».

(٣) انظر عن (قتيبة بن سعيد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٢٩٩ - ٣٠١ رقم ٣٢٨ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٥) انظر عن (إبراهيم بن خالد) في:
تاريخ الإسلام (٢٣١ - ٢٤٠ هـ). ص ٦٣ - ٦٥ رقم ٣٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (محمد ابن الإمام الشافعي) في:
تاريخ بغداد ١٩٧/٣، ١٩٨، رقم ١٢٤٢، وطبقات الحنابلة ٣١٥/١ - ٣١٧ رقم ٤٤٦، والمنتظم ٢٨٩/١١ رقم ١٤٣٨، وتاريخ الإسلام ٤٦٥ رقم ٤٨٤ في وفيات (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). والوافي بالوفيات ١١٤/١ رقم ١٢.

(٧) انظر عنه في ترجمة أخيه المذكور قبله.